مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: سورة الصافات: دراسة أسلوبية في المستوى المعجمي
اسم الكاتب: عدالة مصطفى السالم، د. محمد أحمد القضاة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8766
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 00:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

سورة الصافات: دراسة أسلوبية في المستوى المعجمي

الباحثة عدالة مصطفى السالم
د. محمد أحمد القضاة
كلية الآداب - الجامعة الأردنية
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

تاريخ الاستلام 2009-10-04 **تاريخ القبول 23-05-2010**

الملخص
يعنى هذا البحث بدراسة كلمات سورة الصافات، ضمن وصف مادتها اللغوية، وعرض قيمها البنائية الواردة عليها، وقد اخترنا الكلمة وحدة دلالية في الدراسة المعجمية لاستخراج مقاصدها وحددنا الكلمات الأكثر شيوعا في ضوء بروزها أسلوبيا فعلا كانت أم اسما،وبنية الأسماء المفردة والمركبة باختلاف قوالبها،فضلا عن بنية الأفعال في صورها المفردة والمجردة.

المقدمة:

يعنى هذا البحث بدراسة الكلمات لسورة الصافات، ضمن وصف لمادتها اللغوية، وعرض لقيمها البنائية الواردة عليها، كدلالات تميزية تفيد في خدمة الجمل والعبارات . ولذلك فإن بحثنا اختار الكلمة كوحدة دلالية، ضمن الدراسة المعجمية لشمولها للمعنى والقالب معاً، ولتمهيدها لدراسة الجملة والعبارة لاحقاً، ''

ورغبة في استخراج المقاصد الدلالية لهذه الكلمات بقوالبها المتنوعة لغايات تميزية، فإن منهجنا قد قام على تحديد الكلمات الأكثر شيوعاً في ضوء بروزها أسلوبياً فعلاً كانت أم اسماً، بنية الاسماء المفردة والمركبة باختلاف قالبها، وبنية الافعال في صورها المفردة والمجردة.

لقد كشف المنهج الإحصائي الذي قمنا به عن وجود 376 اسماً،و 172 فعلاً تقريباً، وهي نسبة إحصائية ترجع إلى موضوع السورة نفسها في إثبات عقيدة التوحيد ضمن العالمين حيث يحتاج الامر إلى الأسماء لما لها من دور في وظيفة الإخبار في بنائها الثابت، عكس بناء الأفعال الذي يدل على الزمن والحدث بفعل دلالة الحركة، ونحن في مقام المقارعة والمناظرة في سبيل الدفاع عن الحجة في مواجهة الخصم لابد لنا من حقائق ثابته قارة، لإقامة البينه عليه بالدليل القاطع نلجأ للاسم بصيغه المتعددة لما له من دور في خدمة المعاني المختلفة.

الحقول المعجمية:

يرتكز غرضنا الأول من هذا الدراسة اكتشاف البنية العميقة لنظام اللغة، ضمن جانبها المتكون نتيجة تفاعل مستويات الظاهرة اللغوية؛ وهو جانب المعنى.

وتندرج دراسة الحقول المعجمية ضمن علم الدلالة وهو العلم الذي يعنى بدراسة الدلالات الألسنية وعلى الأخص الجانب المعنوي من هذه الدلالات أي المدلول [1].

وقد ''حظيت قضية المدلولات بابحاث عديدة من قبل علماء الدلالة، وقد أنصبت بمجملها على الطريقة التي يمكن على ضوئها تصنيف المدلولات بشكل عملي يوازي تصنيف الدلالات في علم الاصوات... وتعتبر طريقة تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية الطريقة الاكثر حداثة في علم المعاني، فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونيمات وحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونيمات''[2].

لذلك ستكون الوحدات التي سننطلق منها، ''ونوجه النظر إليها على هذا المستوى من البحث هي الكلمات، من حيث وجودها واستقلالها'' [3] آخذين بعين الاعتبار أن دلالة الكلمة لا تقتصر على ''مدلولها فقط إنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي وذلك لأن الكلمات في الواقع، لا تتضمن دلالة مطلقة بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه، وترتبط دلالة الجملة بدلالة مفرداتها'' [4].

وستكون نقطة الأنطلاق في الحقول المعجمية مبنية على الاختيار، كدعوة يدخل فيها الناقد في علاقة تراء داخلي معبرةً عن غنى النص الأمر مما يدفعه إلى التبصر كمحاولة ليكون منتجاً في ميدانٍ'' حقوله''.

إن تقسيم العالم اللغوي للسورة الكريمة هنا، يبدأ بفرز مفرداتها إحصائياً، عن طريق تفكيك البنية

الدلالية للنص إلى اقسام تتمثل في قسم الأسماء، والأفعال باعتبارها أنظمة دلالية جزئية، بهدف إماطة اللثام عن السجل الكامل لموضوعات السورة الكريمة بالكشف عن البنية التي تتشابك فيها هذه المفردات، حيث تتحد هذه العناصر المتكررة بشكل ذي دلالة ومن ثم توضع في مجموعات أو حقول تربطها ببعضها علاقات عبر حركة تنظيمية شاملة، فالنص في النهاية "ليس إلا تجلياً تفاعلياً للعمليات الذهنية المتفاعلة، مهما كانت درجة التفاعل سواء أدى إلى تشعب نماذج أولية Fork Archety pes، أم أدى إلى تشعب دينامية Fork dynamic؛ ولكن هذه الثنائية ليست إلا إجرائية، فالنوعان يتحققان وينجزان على مستوى فضاء المعنى [5]."meaning space"

ومن معاني هذه المفردات في النص تتشكل وحدة هي الموضوع، فالموضوع الذي تتردد مفردات عائلته اللغوية بشكل يفوق مفردات العوائل اللغوية الأخرى هو الموضوع الرئيس[6].وعبر هذا الموضوع نعنى بتحليل الظاهرة له مرتكزين في التحليل على النص داخل المجموعة اللغوية التي تتردد مفرداتها بكثرة، والتي لا بد وأن يكون لموضوعها أهمية متميزة بالمقابلة مع الموضوعات الاخرى[7]، والذي يقودنا إلى استخراج نتائج قد تكون مهمة في التفريق بين هذه المفردات ووظائفها، فهي " بحث عن المعنى في كل الاتجاهات"[8].

وهذا المعنى إما أن يكون نويات ذرية وهو ثابت أو نويات نصية، والذي يتغير تبعاً لموقعه في النص، حيث يقوم التحليل باستخراج المعاني النصية لكل مفردة في مواقعها المختلفة حسب المخطط الكلي الذي ينظمه الموضوع الرئيسي، بناء على ظهور المفردات التي تشكل لبنات تنهدم على رأس من يريد تجزئتها، الامر الذي يوصل إلى دراسة الموضوعات الفرعية المنبثقة عن الموضوع الرئيسي.

إن القراءة الاولية لمفرادات الحقول المعجمية يجعلنا نلاحظ مبدأ التنظيم والتطابق الخفي الذي تندرج تحته معاني مفردات هذه الحقول، والتي يمكننا قسمتها إلى العوالم العلوية، والعوالم السفلية مشكلة موضوعاً رئيسياً تندرج تحته موضوعات فرعية فالموضوع الرئيسي "هو الذي يفرز بقية الموضوعات ويولدها بشكل آلي"[9] وعلى هذا فقد جاء البناء العام لسورة الصافات متضمناً غرضاً مشتركاً تشكل من وحدة العمل الأدبي ذلك" إن دلالات العناصر المفردة للعمل تشكل وحدة هي الغرض (الذي تتحدث عنه). وأنه من الممكن أن نتحدث سواء عن الغرض العام للعمل، أو عن أغراض أجزاءه، وما من عمل قد كتب في لغة لها معنى إلا ويتوفر على غرض...، ويتميز العمل الأدبي بوحدة عندما يكون قد بني انطلاقاً من غرض وحيد، يتكشف خلال العمل كله[10]، فالكلمة قبل أن تعاد إلى كلمة أخرى فإنها تعاد إلى كائن حي أو شيء أو فكرة "[11].

أ- قسم الأسماء:

تحتوي سورة الصافات على 376 إسماً موزعاً على أنظمة دلالية جزئية متفاوتة النسب كما توضح الجداول التالية:

الذات الإلهية	الالفاظ الخاصة بعباد الله	الإنسان وهيئته
الله	عباد الله	خلق
رب	المخلصين	ترابا
إلهية	المحسنين	عظاماً
أحسن الخالقين	محسن	طين
المرسلين	مصدقين	قلب
نبياً	عبادنا	جيدين
منذرين	المؤمنين	بطون
جندنا	الصبرين	بعض
المرسلين	الغالبين	القرابة البشرية
عبد	المسبحين	آل
عبادنا	المنصورون	قوم
نوح	الغالبون	أهل
لوط	المخلوقات الكونية	شيعة
موسى ، هارون	السموات	ذرية
ابراهيم	السماء	الأقارب المباشرين
الياس	الارض	اباؤنا
يونس	المشارق	أبائهم
الملائكة أعمالها	الكواكب	أبيه
الصافات صفا	شهاب	بني
الزاجرات زجرا	الحوت	أبت
التاليات ذكرا	الملائكة	البنات
الملأ الأعلى الصامون	الجنة	البنون
المسبحون	شجرة يقطين	الزمن والاوقات
أدوات الكتابة للدلالة السمعية	النجوم	يوم الدين
آية	ذبح	يوم الفصل
كتاب	الامن والدعة	يومئذ

كلمتنا	نعمة	اليوم
حق	عزة	صباح
الرؤيا	نعيم	مصبحين
الإتجاهات	معلوم	باليل
أولين	معين	حين
آخرين	رزق	الحيز المكاني الحجمي
يمين	سلام	صراط
الأولى	الكم والعدد	سواء
الدنيا	مائة	مرجع
تطور مراحل عمر الانسان	ألف	صال
غلام	واحد	مقام
عجوز	واحدة	جانب
إناثاً	زجرة	نسيان
الشيطان وأحلافه	خطفة	عظيم
شيطان	موتتة	الهلاك
مارد	خير	كرب
غاوين	فوز	البلواء
طاغين	سوء العاقبة	اسفلين
فاتنين	داخرون	مثيب
قرين	دحوراً	أفنعدانا
لشاعر	ذائقون	عذاب
سحر	مشتركون	ثاقب
بعلا	لمحضرين	سقيم
سلطان	مدحضين	بالعراء
أزواج	مستلمون	اشتراكهم في أحوالهم لضلالهم
جهنم	بمعذبين	مجرمين
العذاب	يا ويلنا	بميتين
الاليم		معذبين
جهنم		للظالمين
حميم		ضالين

شجرة الزقوم		المنذرين
شوباً		ظالم
رؤوس الشياطين		الغابرين
		كاذبون
		مدبرين
		مشتركون

عالم الذات الإلهية : توزعت مفرادته المشكلة له كما يلي:

المفردة	الآيات الحاوية للمفردة	عدد التواتر
الله	23 ، 35، 56، 74، 86، 96، 102، 126، 128، 159، 160، 169، 182	13
رب	5، 31، 57، 84، 87، 100، 99، 126، 180، 182	11
إله	4، 35، 36، 86، 91	5
أحسن الخالقين	125	1

نلاحظ من خلال هذا الإحصاء ان اسم الله قد اقترن بأعلى نسبة تواتر في هذا الحقل المعجمي الدلالي بوروده في السورة الكريمة ثلاث عشرة مرة، من غير مصاحبة لغوية باضافة أو جمع، بعكس عائلته اللغوية الأخرى التي جاء فيها لفظ الإله المتواتر خمس مرات، ولفظ رب المتواتر إحدى عشرة مرة ، بإضافة وجمع شكل ملمحاً أسلوبياً احتاج إلى تعليل؟!.

إن ورود اسم الله بهذه النسبة يتعلق بالقضية العقائدية التي تدور حولها السورة وهي قضية لا إله إلا الله، فإسم الله هو الإسم المتفرد بالاله الواحد المختص بالعبودية المطلقة من الخلق أجمعين علويين أم سفليين؛ فلا حمد إلا لله، ولا عبادة، ولا تسبيح، ولا ربوبية، ولا مشيئة، ولا خلق إلا بأمره، ولا قسم إلا له، ولا ورود إلى جهنم إلا للإشراك به، (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ(35)) فسورة الصافات تعالج صورة معينة من صور الشرك، تقف أمامها طويلاً للكشف عن زيفها وبطلانها، وهي موضوع القرابة بين الله سبحانه وتعالى والجن، وأنه من التزاوج بينهما ولدت الملائكة التي هي بنات الله كما تزعم أسطورة جاهلية العرب. فكان من الطبيعي أن تتعرض هذه الاسطورة لحملة قوية تكشف عن زيفها وتفاهة عقول ناسجها، وتنزيه الله عنها فجاء اسم الله بهذه النسبة المكثفة لأنه محور عقيدة التوحيد ، للتأكيد على أنه واحد فمجيء لفظ الجلالة الله بالاختصاص من غير أن يضاف إلى أحد، ومن غير أن يجمع كان لدلالة التفرد التي لم تقتصر على ذاته عز وجل، بل امتدت إلى إسمه المخصوص به (الله)، فهو لا يضاف إلى شيء يختص به دون غيره، ولا يجمع، ولا يجزأ بعكس الألفاظ الاخرى للعائلة. فحقل الذات الإلهية استدعى الألفاظ الأخرى لابراز تفرد الله

عن طريق عرض المفردات المختصة بالإلهية عند البشر التي تتعدد وتذكر لغير الله.
ويقول صاحب الزينة دلالة الإسم في باب ما جاء في الله قال بعض العلماء: "إسمه "الله"، لأنه تفرد بهذا الاسم فلم يسم بهذا الإسم شيءٍ من الخلق، ولم يوجد هذا الاسم لشيء من الأشياء، ووجدنا غيره من أسمائه الحسنى نعوتاً، وصفاتاً لهذا الاسم الواحد...، فهذا الاسم مستولٍ على الأسماء كلِّها، أعني الله عز وجل وإليه تنسب الأسماء كُلَّهَا، والبّر والفاجر انقادا له بهذا الاسم كرهاً وطوعاً...، ولم يقسموا بهذا الاسم الواحد، وهو الله، فالذين أشركوا في عبادته وعبدوا غيره اشتقوا له أسماءً من اسمه فسموا أوثانهم آلهة، فأما لأنفسهم فلم يستجيزوا ذلك....، فهذا اسم له على الإنفراد، ممنوع من الخلق أجمعين....، وليس هذا الاسم بمشتق من نعت كالقادر من القدرة والراحم من الرحمة، والعالم من العلم، إنما هو إسم لا تشاركه صفة، وقلنا إنما سموا أوثانهم الآلهة وواحد الآلهة إله، فقالوا: هذا إله بني فلان، بما كانوا يتخذونه من الخشب أوالحجارة وغيرها. وهو اسم نكرة أدخل فيه الألف و اللام قبل الإله ولم يقولوا بالتعريف لغير الله، ولم يقولوا لغير الله إلا بالإضافة، فقالوا إله بني فلان "[12].

وبهذا نجد ان التواتر لكلمة الله أُفهم معناها من خلال تركيبها وجعلها متباينة عن تلك الكلمات المتقاربة أو المتشابهه لها، فالعناصر الدلالية المشتركة بين كلمة الله والكلمات الأخرى كانت لمعنى نفي التعدد، وانحصار الألوهية في الله الواحد، فلفظة الله نقل الآلهه من العموم إلى الخصوص.
وإن تابعنا النظر في الحقل ذاته لباقي المفردات، وجدنا مفردة رب قد وردت بعد الله في الترتيب التنازلي لمفردات الحقل موزعةً على النحو التالي إما:
1- مضافة إلى الإسم الظاهر نحو قوله تعالى:
(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ(5))
(فما ظنكم برب العالمين(87))
(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ(180))
(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(182))
(اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءابائِكُمْ الأَوَّلِينَ(126))
2- وإما مضافة للضمير: ضمير المتكلم المفرد والجمع، وضمير المخاطب المفرد و الجمع، وضمير الغائب المفرد. ولم نجدها معرفة بالألف واللام كما في الكتاب المقدس ولعل في تنويع الإضافة ما يسير إلى شمولية الربوبية بالسيطرة والتحكم بمخلوقاته الكونية " جل جلاله"، فهذه المخلوقات يأتي بعد ذكر اسمه "رب"، وفي هذا إشارة إلى ارتباط اسم الرب بالعطاء والتفخيم في حركة تأتي من أعلى إلى أسفل استجابة لضعيف التجيء بقوي، من مخلوق من صنع الخالق أضيف إليه ولا يضاف لأحد لثبات عظمته، واتساع سلطانه. إن عَلمنا بأن الرب في اللغة هو المالك السيد[13]، وقد عرف بالإضافة من دون أن يعرف بالألف واللام، لإفادة تخصيص ملك ذلك الشيء الذي يضاف لحصر الملكية فالأشياء تتعدد والرب مفرد، وما كان ذلك إلا لإختزالها تحت مصطلح المخلوقات المصنوعة التي لا بد أن يكون لها صانع، فعظمة المصنوع تدل على عظمة الصانع إنها دعوة للصعود إلى ما يتجاوزها بتعدادها أمامهم لسحب البصر الذي يراقب المخلوقات الكونية إلى الانصراف للصانع ينبوع العظمة والقوة، وهذا ما أتاحته مفردة ربّ بإضافتها لا بتعريفها مع مخلوقات الله. فعقيدة التوحيد بمنحاها بين الأدنى والأعلى جاءت لتتغلب على الشرك بمنحاها الاستوائي بين الانسان

في مقابل الطبيعة الذي جعل الآلهة أرباباً متفرقون اسقطهم عليها، ليكون الله في المحصلة وحسب ترتيب المفردات بمعدل تواترها في السورة .
كما بينه الحقل الدلالي هو: الله رب الآلهة أحسن الخالقين.
فالحقل الدلالي الخاص بالذات الالهية، بين تدرج السورة الكريمة تصاعدياً في إثبات وحدانية الله بين ثلاثة ألفاظ رمزت إلى ثلاثة حقب زمنية: (اليهودية (الإله)، المسيحية (الرب)، الإسلامية (الله) ، فإن كانت اليهودية لإحقاق الحق واثبات التوحيد للإله الواحد، فقد نصت على أن الإله خالق العالم، هو إله أوحد أختار شعبهم وأعطاه شريعته ليحكم الارض، إلا أنها قامت على فكرة الوثنية لأن إلههم ليس إلهاً لكل البشر، هو إله لبني إسرائيل شعب الله المختار والشعوب الأخرى مسخرة لخدمتهم. فكانت عقيدةً تؤمن بتعدد الآلهة. جاءت بعدها المسيحية لتعلمهم ما نسوه من محبة الرب وطاعته، وأن أقرب الناس من الرب من أحب الرب وأحب خلق الرب، والرب الذي لا اله غيره عندهم قائم على فكرة التثليث المعروفة باتحاد الأبن والروح القدس في كيان واحد ، فجاءت لفظه الله المتواترة بأعلى نسبة بدلالتها الإسلامية لهدم الوثنية عند الامم السابقة وعند عرب الجاهلية لاثبات الوحدانية والتفرد بمفردة الله الذي لا شريك ولا إله إلا هو، فيحثما تعددت الألهة ذكر الله منفرداً، مما يتلائم مع غرض السورة.
وفي المجيء بأفعال التفضيل مع الخالق ما يدل على أن الغرض قد تعلق بوصف زائد على مجرد التفضيل ووصف يبين نوع الحدث ودرجته ذلك أن الخلق ينسب للبشر، ولو كان تفضيلاً لاقتضى الامر الاشتراك في الصفة بين الله، والمفضل معهم من الخالقين، ولذا خرج الغرض بوصف زائد على مجرد التفضيل لاثبات الأحسنية وليس مجرد إثبات الخلق له جلا جلاله.

عالم صنع القدرة الالهية:

يقتضي هذا العالم دراسة مجموعة من الحقول الدلالية، ذلك أن اكتشاف الموضوع الرئيسي يعني تحليل المفرادات التابعة له بكل ظهوراتها...، أي دراسة الموضوعات الفرعية التابعة له من خلال دراسة الموضوع الرئيسي فإلحاح الموضوع الرئيسي على أفكار بعينها هو الذي يحدد الموضوعات الفرعية''.(14)
فعالم الصنع الإلهي شكل مجموعة من الحقول الدلالية تلح على القدرة الإلهية في الصنع، والتشكل مثل الحقول المعجمية المستقطبة للمخلوقات الكونية، وللإنسان أصله وهيئته، والقرابة البشرية، والملائكة وأعمالها، وعمر الإنسان، وغيرها مما سيتم التطرق إليه.
ونقطة البدء في هذه الحقول، إحصائياً، كما كانت في الجدول السابق حيث نلاحظ أن الموضوع الفرعي بدوره ينقلنا إلى موضوعات فرعية أخرى نسميها ''فروع الموضوعات الفرعية ''وبها نصل إلى شبكة تُعبّر عن بنية الموضوعات...، اشبه ما تكون بالشجرة، التي تمثل الموضوع الرئيسي جذعها، ويمثل الموضوعات الفرعية غصونها ''(15).

المخلوقات الكونية	الإنسان وهيئته	القرابة البشرية
العالمين 3	تراباً 2	قومهم 4

السموات 1	عظاماً 2	أهله 2
السماء 1	طين 1	ذريته2
الأرض 1	قلب 1	شيعته 1
المشارق 1	جبين 1	آل 1
الكواكب 1	بطون 1	الأقارب المباشرين
شهاب 1	لنفسه 1	أباؤنا 5
الحوت 1	طرف 1	البنات 2
الملائكة 1	عمر الانسان	البنين 2
الجنة 1	غلام 1	بني 1
النجوم 1	عجوز 1	الملائكة أعمالها
شجرة يقطين 1	إناثاً 1	الصافات صفا 1
ذبح 1		الزاجرات زجرا 1
خلق1		التاليات ذكرا1
الزمن والاوقات		الملأ الأعلى 1
اليوم 2		المسبحون 1
حين 2		الصافون 1
يوم الدين 1		
يوم الفصل1		
مصبحين 1		
صباح 1		

ففي عالم المخلوقات الكونية، نلاحظ أن مفرادات العالم العلوي هي التي ترددت بنسبة أعلى على بقية المفرادات ضمن الحقل الثاني المرتبط بالصنع الألهي، فقد تواترت مفردة السموات مفردة ومجموعة مرتبطة باسم الأرض، في حين تتردد اسم الجِنة مرتان، والعالمين ثلاث مرات مقترنتان بالذات الإلهية. فالسماء والجنة اسمان من العالم العلوي. والعالمين اسم شامل أبرز، تقابل ضدياً بين الإنس = والجن على مبدأ الصراع القائم بعد أن حدد كل منهما بلفظة السماء والأرض. كما حملت تقابلات تناقضية كالحوت ≠ الشجرة "يقطين" (البري والبحري)، (النباتي والحيواني) وبين السماء ≠ والارض، "فالسماء كل ما علاك واضلك، (يعني اللفظ الذي يظل الأرض ويعلوها)...، وهو مشتق من السمو بمعنى الارتفاع والعلو...[16]"، والدنيا هي نعت لها وليست إسماً. ويقول صاحب الزينة في ذلك " أن الدنيا ليست باسم، وإنما هي نعت. والنعت لابد أن يكون لاسم قد تقدمه وربما أقيم النعت مقام الإسم. وإنما يقع ذلك إن كان الاسم مشهوراً...، فأما ما يذهب إليه العامة أن الدنيا هي السماء والأرض، و ما بينهما فهو خطأ. إنما ذلك اسم للعالم، والعالم اسم يجمع هذه الأشياء

كلها"[17].

ولذلك كانت السماء عالم، فهي مستقر الجِنّة ومكان الذات الإلهية، وبوابة الإرسال والتنزيل للعالم الأدنى فالمصاحبة اللغوية للسماء تمثلت في مجيء كلمات دالة على علوها، ورفعتها لتجعل منها معادلاً دلالياً للتعبير عن معنى الإرتفاع والبعد وصعوبة الحصول على الشيء،تمشياً مع قوله تعالى: (لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ(8))

إن نظرتنا المتأنية في الحقل المعجمي تجعلنا نصل إلى حقيقة أن هناك كلمات محورية داخل الحقل قد تتحكم في التقابلات القائمة بين المفرادات فمعنى الكلمة "مكانها في نظام العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية"[18]، وبالتالي فإن مبدأ التجريد يهدف إلى " تعيين وجهة النظر التي يختبر في ظلها انعكاس معنى ما لكي يقرب من انعكاسات أخرى للمعنى محضراً المركبة التجريدية نفسا من أجل تحليل، لينقل المركبة التجريدية، بفضل هذا الوصل"[19]

وتبدو عناصر عالم المخلوقات الكونية قائمة على علاقات متعددة منها التقابلات التكاملية بين الملائكة ≠ الجنة، المشارق ≠ الكواكب، الكواكب ≠ شهاب، النجوم، وعلاقة الترادف بين خلق = العالمين "فلكل مقدار دلالي شبكة علاقات تشده"[20].

فالنجوم والكواكب ارتبطت في السورة الكريمة، بالنظر والإلهام وقد وردت في سياق الزينة والحفظ فهي ألفاظ يرتفع معها البصر إلى السماء ليرى شهاباً مشتعلاً، وأضواء تنار رصعت بها السماء، ولما كان كون الشيء الواحد لاشياء متعددة، أدل على القدرة وأظهر في العظمة "[21]

والناظر في المادة اللغوية لاسم الملائكة والجن تجد بأن " الملائكة من المألكة والملأكة، وهي الرسالة "لأنها تؤلك في الفم ..."[22]، لأن الله أرسل الملائكة إلى الأنبياء بالرسالة، ويكون معنى الملائكة الرسل...، ولايقدر النبي أن يرى ملكاً حتى يتمثل له في صورة بشر، فأما في الدنيا فلا يقدر على رؤيته إلا النبي الطاهر المطهر، وهو أيضاً في صورة بشر[23]، مما سيستزاد بشرحة في باب الملائكة وأعمالها".

في حين أن مادة الجن مأخوذه من الإجتنان وهو الستر والاستخفاء، وما أستجن عن بصرك... ويقال إن الجن دون الملائكة بدرجة، لأن الملائكة خلقوا من الماء والنور، والجن من الماء والنور، والنور والنار هما شكلان، فمن أجل ذلك يتراءان يعني الملائكة والجن...، فمن ثم ترى الملائكة الجن والإنس، الإنس لا يرى الملائكة والجن، إلا من أعطاه الله القدرة على ذلك". فهي وإن أجتمعت في حقل دلالي واحد يندرج تحت مخلوقات العالم العلوي إلا أن لكل منها خلقته الخاصة وعمله الخاص. فهي تقابلها تكاملياً لتعنى إنها كلمة أستدعتها الرابطة بينهما، فتكرار المتناظرات فضيلةُ تكرار عناصر معنى مِنْ طبقة واحدة"[24].

ولعل في تردد اسمي التراب والعظام بنسبة أعلى وفي حقل الإنسان، ما يشير إلى أصل خلقه في جدلية البحث عند المشتركين في تلك الفترة، للإشارة إلى ما يصيب الانسان من ضعف وزوال لاستبعاد حقيقة البعث، فالقرآن الكريم نقل على لسان المشتركين استخدامهم لأسماء ذات دلالات سلبية تبين ما يصيب جسم الانسان بعد موته ويظهر ذلك من خلال المصاحبة اللغوية لهذه الأسماء بالأفعال الدالة على موت الجسد بانصرافه إلى العدم بعلاقة تجمع بين الكل والجزء جسد الانسان وأعضاءه فالعظم هو القصب الذي عليه اللحم والتراب و"الأرض نفسها " هو اصل الخلقة التي قام عليها العظم ولذا كانا دون غيرهما في الآية والله أعلم.

فالمفردات الواردة في هذا الحقل عبارة عن جوارح داخلية في الجسد، من القلب، والجبين والبطون والنفس باستثناء مفردة الجبين التي تطلق على عضو خارجي في الوجه، وبالتحديد الجبهة. فالجبينان جانبا الجبهة[25] أعلى الوجه ما بين ناحية الرأس، وحاجبيي العينين "بارتباطه بسياق العزة والعبودية" وقد جاء في سياق أمر بانقياد وخضوع لله تعالى، الامر الذي تطلب استدعاء أعلى الوجه ليُتِلّ أمام الأمر الإلهي، معلناً الطاعة، حيث لا تقتصر دلالة الكلمة على مدلولها فقط، أنما تحتوي على كل المعاني التي قد تتخذها ضمن السياق اللغوي، ذلك لأن الكلمات في الواقع، لا تتضمن دلالة مطلقة، بل تتحقق دلالتها في السياق التي ترد فيه. وترتبط دلالة الجملة بدلالة مفرداتها[26]، ولذلك ربط القلب بسيدنا ابراهيم عليه السلام، فالمعروف بأن الخليل هو لقب النبي إبراهيم، والخليل هو من تخلل الحب فيه، حتى وصل إلى خلاياه، فكان الإختيار على قدر المحبة. فلفظ القلب مشتق من القلب بمعنى تحويل الشيء عن وجهه، فأمر فالذبح دل على ثبات القلب على ما هو عليه بمحبة الله السائدة المتقدمة على كل محبة بثبات مركز الانفعالات المشاعر. وأما البطون جوف الانسان ووعاه لما فوق العشرة فقد ارتبط بمصاحبة لغوية دلت على الجوع قهراً على ذلك، وإجباراً بسبب كفرهم، فعندما تفسد الجوارح معها الاعمال والأجور " لأن كثيراً من التعابير العربية، وتبعاً لذلك الآيات القرآنية، يحكمها مبدأ الترابط، ومعناه أن بعض الكلمات ترتبط بأخرى أو تدعوها، وهكذا، فإنه غالباً، ما تأتي الصلاة مقرونة بالزكاة، والفحشاء بالمنكر ولكن أن تذكر الصلاة إلى جانب الخمر شيء لا يقبله العرف اللغوي، فالصلاة يدعو حقلها الدلالي مجموعة من الالفاظ ويرفض أخرى، ومن ثمة فإن ممارستها في أثناء السكر تعني عملاً غير مقبول أي محرماً[27]، وكذا الجوارح السليمة.

أما ألفاظ القرابة البشرية فقد دلت على علاقة الترادف بين بعض وحداتها فالآل كل حاله ظاهرة من عهد حلف وقرابة. وتئل تلمع فلا يمكن انكاره".[28] مما يدل على اختصاص الإنسان بقرابه أو مواله يرجع إليها مصاحباً لأسماء الأعلام لتخصيصه، وهذا يعكس بأن الجماعات التي يرجع إليها ليست كبيرة أما إذا ما قورنت بغيرها ولذا اقترن اسم النبي ياسين بها. في قوله تعالى: (سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ(130)) بينما القوم هنا هي الجماعات الكبيرة التي تنتمي إلى نسب واحد، وإليها يبعث الرسل فمنهم من يواليه وهم قله ومنهم من يعاديه وهم كثرة ، ولذا صاحبت الأنبياء الياس وموسى وهارون في دعواتهم لبني اسرائيل بتواتر بلغ أربع مرات.

أما أهل المتواترة ثلاث مرات فتعنى: " أهل الرجل من يجمعه واياهم نسب أو دين أو ما يجري مجراهما من صناعة أو بيت أو بلد، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب[29]. فهي تشير إلى الجماعات القرابية قليلة العدد، ولذا قد اقترنتا بالنبيين نوح عليه السلام وياسين عليه السلام ، بالسلام والنجاة، أما الشيعة فهو "اسم لمن يناصر الرجل واتباعه، ويتعصب له"[30] ولذا اقترنت بسيدنا ابراهيم لمناصرته لسيدنا نوح بعد سيدنا هود وسيدنا صالح عليهم السلام.

أما لفظة الأب التي تشير إلى الأفراد ذوي القرابة المباشرة للانسان فقد ترددت بمعدل أربع مرات أيضاً مفردة ومجموعة، فالأب الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء وإصلاحه أو ظهور أباً ولذا يسمى النبي – I- أبا المؤمنين... ويسمى العم مع الاب ابوين ، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد..." وأوردوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت...."[31]

فاب إلى الشيء رجع، وبهذا يرجع الابن إلى أبيه بالانتساب إليه . في حين أن الابن الوارد في قوله

با بني هو الفرع المباشر للرجل الذي ينسب إليه فإذا كان الإبن يأتي حسب (المادة اللغوية له) من الانبثاق والظهور من الأب الواردان بصيغتي الجمع والإفراد. الجمع والافراد فكيف يأتي مما لا يُجْمَع ولا يجزأ، وهو الله جل جلاله ؟!! فالآباء والبنون والبنات مفردات تتضاد تضاداً حاداً غير متدرج، والتضاد لا يكون إلا بين المخلوقات، أما الخالق فمنزه عنه لأنه واحد لا شريك له لم يلد ولم يولد " فتكرار المتناظرات حصيلة عناصر معنى من طبقة واحدة"[32]، كانت العلاقة الجامعة لهم ترادفية بمزية سلبية في جريان كل منهما على آثار اباءهم في الضلال، فالعلاقة بين الآباء والابناء لجريانهم على آثارهم في الضلال.

إن ارتفاع عدد الوحدات الدلالية الدالة على القرابة والنسب ما يدل على الدور الذي يلعبه النسب، في حياة الامم االتي شاركت هي بدورها في تأكيد هذا الانتساب بولاء أفرادها إليه، في الاتباع والقدوة ، قبل أن يكسوه الاسلام بولاء العقيدة.

وأما ما يتعلق بمراحل عمر الانسان فقد وردت لفظه أنثى الواحدة من بني الانسان مقابل الذكر مرة واحدة كمعادل دلالي للتعبير عن الضعف، وعن بيان جنس المخلوق، في حين كان الغلام من مراحل عمر الذكر الدال على الشاب من الذكور في مقتبل العمر، والذي دلت مصاحبته اللغوية على صغر السن والقوة وتجاوز الحد للانسان، بما أمر به من خير أو شر التي أيضاً ناسبت صفة الحلم فيه، وقد أشارت مفردة عجوز إلى مرحلة الكبر و الشيخوخة الخاصة بالمراة " التي انقطع عنها الولد"[33] فهي من العجز والضعف وعدم القدرة ضمن علاقات يربطها الترادف والتضاد.

عجوز ≠ إناثا غلام ≠ إناث عجوز = إناث= غلام غلام ≠ عجوز

أما في الحقل المستقطب لألفاظ الملائكة وأفعالها فإنها ترتبط بعلاقات الترادف في المفرادات الخاصة بها بتكرار الاسماء المتناظرة الحاوية على معنى من طبقة واحدة.

فالصف والزجر والذكر أفعال جاءت مجتمعة في حقل دلالي لتتجاوز الحسي للمعنوي في محاولة لفت الانتباه إلى مخلوقات أرسلهم الله إلى أنبيائه بالرسالة، ووكل كل ملك منهم بأمر الامور واستحفظه واسترعاه[34].

" فالصف: أن تجعل الشيء على خط مستو، كالناس والأشجار ونحو ذلك[35] والزجر: طَرْدٌ بصوتٍ، يقال: زَجَرْتُهُ فانْزَجَرَ...، ثم يستعمل في الطّرْد تارة وفي الصوت أخرى... الزاجرات زجراً، أي الملائكة التي تزجر السحاب...، والذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال: إعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل : الذكر ذكران: ذكر بالقلب. وذكر اللسان وكل واحد فيمها ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان بل عن إدامه الحفظ، وكل قولٍ يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان وقد شمل الذكر في السورة الاثنان. لذا سمي الرسول I، ذكراً، كما سمي عيسى عليه السلام كلمة.

فهذه الأعمال جاءت للتعريف باللفظة بالاساس الصافات وهي الملائكة، فبينت أنها صافة، وزاجرة وذاكرة، فالصف بناء على التعريف لا يكون إلا في جمع، فلا يصف الواحد والجماعة عندما تصف تعني أنها تتلقى الأوامر، والأوامر لا بد أن تخرج من رئيس واحد، فإن كان أكثر من رئيس دخل الفلتان والفوضى، وهذا مما هو ببعيد لكونها بانتظام أيضاً تتابع بقية أعمالها في الزجر والذكر، وإلا لما أخبر عنها بذلك، فالدلالة الاسلامية لهذه المفردات نقلتها من معناها اللغوي إلى معنى التعريف

بمخلوقات الله المسماه الملائكة، فهي كما ذكرت الآية وليس إناثاً خلقت للتزواج، بل للامتثال والعبودية، فالترادف الذي يجمع بين هذه المفردات لم يجمع لفظ الجلالة معها لتكون منبثقة عنه كالابن مع الأب فطريقة الحقول الدلالية لا تصنف مدلول المونمات في حقول الدلالية إلا إذا بنيت على علاقات معينة تربط مفردات الحقل مع بعضها بعضاً كالقرابة المعنوية أو الترادف أو التماثل أو التضاد أو العلاقة بين الصغير والكبير أو الكبير بالصغير، أوعلى علاقات التدرج أو السببية أو علاقات التداعي والترابط ولفظة الإناث المختصة بالملائكة حسب الأسطورة الجاهلية لم نجد أي نوع من العلاقة يناسبها لربطها بحقل الذات الإلهية أو حقل الملائكة نفسه مما يشهد بالآله الواحد.
وهذا يقودنا إلى الكلمة المفتاح في النص وهي كلمة لا إله إلا الله، فالله المتواترة بأعلى نسبة في السورة شكلت محور الحدث فجاءت في الغالب كنواة دلالية في للنص القرآني المدروس حيث امتدت معها الأصوات والدلالات المتفرعة عنها في السورة الكريمة ضمن شبكات ذات أبعاد أفقية وعامودية لعب التكرار منها دوراً بنائياً في جميع المستويات وبالأخص الصوتي والدلالي. فكلمة الله المولدة للتوازن، ويمكننا معاينة محورية هذه الكلمة من عدة زوايا:
1. تكرار الذي لعب دوراً بنائياً بنسبة عالية تستحق الانتباه منذ بداية السورة موزعة على مسافات متعادلة نسبياً وفي مواقع لغوية بارزة الصدارة فكأنها الكلمة اللازمة.
2. عدم تجاوبها مع الأصوات المجاورة لها صرفياً، وصوتياً، وتجنيسياً، وترصيعياً، لتميزها عن غيرها حتى في النوعية.
3. إخضاعها للكلمة الثانوية المجاورة لها لكي تتلائم هذه الكلمة وتتجاوب معها لتحدث تبعية من قبل غيرها من الأصوات.
4. يشكل ترديد الأصوات المكونة لكلمة الله أكثر من نصف الأصوات الاخرى مع حساب للمد ويشكل محور الكلمة المولدة لما يلعبه من دور إيقاعي.
ويكشف لنا الحقل المعجمي المتعلق بالزمان عن علاقة التضاد بين صباح ≠ الليل ، وعلاقة الترادف بين يوم الدين = ويوم الفصل والتناظر "والتكامل" بين اليوم = حين.
فالصبح والصباح أول النهار وهو وقت ما أحمر الافق بحاجب الشمس[36]. أما اليوم يعبر عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها وقد يعبر عن مدة من الزمان أي مدة كانت[37]، أي مدة الزمان التي تكتمل بحركة الشمس من المشرق إلى المغرب وينتج عنها الليل والنهار، يبدأ بالشروق وينتهي بالغروب.
في حين أن الحين: اسم الوقت يعني قدراً مبهماً من الزمان طويلة وقصيرة الجمع منه أحيان تقول: حين بالمكان أقام حينا، وحين الشيء جعل له حينا، وهو وقت بلوغ الشيء وحصوله[38] والليل اسم للجزء الآخر من اليوم أو الظلام الذي يبدأ من غروب الشمس واستتارها للجزء الآخر إلى طلوعها أو ظهروها مرة أخرى وهو يقابل النهار. فالمحور الذي تتحرك من خلاله مفردات هذا الحقل هو المحور الزمني الخاص والمطلق ضمن علاقات قائمة بين مفرداته الملحوظة تُنْظِمْ بشكل استنباطي المظاهر المعزولة بشكل تلاحقي[39]، ضمن سياق العذاب والهلاك، لأن أمر الله شامل حاضر يمتد على مساحة الزمن الخاص باليوم الواحد ليلة ونهاره، والزمن المطلق غير المحدد الأوسع نطاقاً والأرحب فضاءً ليصل إلى يوم الحساب. مما يبين المعنوي بالحسي، بابتلاء الإنسان بالزمن يلفه على مر عمره في حركة دورانية جالياً معاني الإيمان بمفراداته ومعاني الضلال والجحود بمفرداته أيضاً فالحياة شروق وغروب، صباح ومساء ليل ونهار، أيام وأشهر وسنوات والأفضل من يستغل

الوقت والعبرة لمن اعتبر فلفظة يوم دخلت دلالة إسلامية قرآنية بارتباطها بيوم القيامة، يوم الفصل والجزاء، على مر من الأيام السالفة، وقد لاحظنا وجود علاقة الترادف لا التضاد لِتُذكَر كُل مفردة بديهياً باختها المضادة لها، الغائبة من غير استحضار فِعلياً لها.

- عالم عباد الله وأحوالهم:

ويضم هذا العالم حقل المرسلين وحقل الألفاظ الخاصة بالمؤمنين وحقل الجنة وما تحتوية

المرسلين		ألفاظ عباد الله		الجنة		الاومن والدعة	
المرسلين	7	عباد الله	5	جنت	1	نعمة	1
عبدنا	6	المخلصين	5	فواكه	1	فوز	1
نبينا	1	المحسنين	5	سرر	1	نعيم	1
منذرين	1	المؤمنين	5	قاصرات الطرف	1	معلوم	1
جندنا	1	الغالبين	3	خمر الجنة		معين	1
نوح	1	محسن	1	كأس	1	عزة	1
ابراهيم	1	مصدقين	1	بيضاء	1	سلام	1
اسحق	1	الصبرين	1	لذة	1		
الياس	1	الصالحين	1	لا فيها غول	1		
يونس	1	المسبحون	1				
لوط	1	المنصورون	1				
موسى	1	الباقون	1				
هارون	1	متقابلين	1				

فإذا أنعمنا النظر في هذه المجموعات اللفظية فإننا نجد أن أكثر الأسماء وروداً وانتشاراً لفظه "المرسلين" المتواترة سبع مرات حيث ترد مع أسماء الرسل والرسول يشكل الواسطة بين العبادة والله في تبليغ الرسالة أي: "ان هناك ثلاثية مهيمنة هي: (الله- الرسول– الكتاب) الإنسان، والعالم وان شئنا قلنا: الإنسان والطبيعة والواسطة، فالنص القرآني يتمحور حول (الله- الرسول – الكتاب) والإنسان العادي"(40).

فالرسالة تجعل من النبوة الوسيط المعقول بين الله والإنسان، والرسالة دعوة الله للانسان ليعود اليه عندما يعيد إنتاج وجوده الأرضي على مستوى العبد العابد المتصاعد في سلوكه إلى الله ليمحى في الذات الإلهية والذي ما هو في جقيقته إلا إعادة إنتاج للتشريع الإلهي (بما فيه من صفاء ونقاء وعدل) على مستوى الانسان ليحاكي عالمه السفلي العالم العلوي منبع التطهير، فيقضي على الشيطان ويكون التسليم منه للرحمن.

فالدلالة اللغوية للمفردة تدل على "الانبعاث على التؤدة..، وتصوره تارة الرفق...، وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول، والرسول تدل تارة للقول المتحمل كقول الشاعر: ألا أبلغ أبا حفص رسولاً، وتارة المستحمل القول والرسالة، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء[41]، وهذه الدلالة اشتملت على أحوالهم في الحقل الدلالي الواحد، وثبوت أوصافهم في الزمن ودوامها فيهم، فمن كان مخلصا مسبحا مؤمنا مصدقا محسنا صابرا استحق أن يكون غالباً منصوراً مستحقاً نعيم الآخرة.

ولذا نجد حقل الجنة قد اندرج تحت عالمهم، "وانما سميت الجنة التي هي الثواب، لأنه ثواب ادخره الله لأوليائه وأهل طاعته وهو مستور عنهم"[42] وبذلك "تحولت في القرآن من البستان المستور لغزارة اشجاره إلى الثواب المدخر عند الله إن علمنا بأن المادة اللغوية للجنة هي كل بستان ذي شجر ليستر بأشجاره الارض وتسمى الأشجار الساترة جنة"[43].

فقد تواردت مفردات الجنة مرة واحدة، لكل مفردة ما يرادفها من الأسماء الدالة على وداعتها وطيب العيش فيها، وقد وردت مجموعة لدلالة إسلامية فالآخرة خير وأبقى، ولذا ما وجد منها سيكون أضعاف ما وجد في الدنيا، فالنعمة في الدنيا نجدها عند اقترانها بالآخرة نعيم، وفوز، وجنة الأرض جنت في السماء ونزلاً لعباد المؤمنين.

ومن محتويات هذا العالم لفظة كأس التي تشير إلى الخمر، ولكنه خمر مميز بدلالة اسلامية، مغايرة لخمر الدنيا بالنهي المصاحب لمفرد غول بانقطاعها عن نزف العقل والهلاك فالشحنة السلبية للام النفي ساهمت في نسيج دلالة البقاء والدوام اشارة لتكريم الفائزين لاخلاصهم الدائم لله، وقد حمل اللون الأبيض دلالة رمزية أشارت إلى مفارقة ضدية بين ضدين مفردات عالم الحق والايمان مقابل عالم الضلال والكفر باشارتها الرمزية إلى ميقات زمني يحدد بدء التمتع بتلك الحال.

فمفردات الحقل المعجمي تلبس حلى جديدة صُيرت بها المفردة للإيجابية بحكم الشريعة العليوية ومما يعد إعجازاً في القرآن الكريم ما بينه هذا الحقل في احتوائه على ألفاظ يعروبية أظهرت العجز الحقيقي الذي وقع للعرب وهم يقرأون لفظاً عربياً في بنيته، غريباً في مفاهيمه بسيرهم في سياقٍ لأعلمٍ لهم به كأسماء ابراهيم ونوح والياسين، وموسى، وهارون، ولوط، فترجم فهما صار نسياً منسياً عند فصحاء العرب، وهم عاجزون عن المجيء بمثله.

ـ عالم وحدات القياس:

أما فيما يتعلق بالوحدات القياسية في سورة الصافات، فقد جمعت حقل الكم والعدد، وحقل الاتجاهات، وحقل الخيز المكاني الحجمي.

الكم والعدد	الاتجاهات	الحيز المكاني والحجمي
مائة 1	الآخرين 6	صراط2
ألف 1	الاولين 4	سواء1
واحد 1	أسفلين 1	صال1
واحدة 1	يمين 2	مرجعهم1

زجرة 1	الاولى 1	مقام1
خطفة 1	الدنيا 1	جانب1
موتة 1	الاعلى	بنيان1
مقام 1		عظيم1
ضرباً 1		
أجمعين 1		
خير 1		

تعبر هذه الحقول الدلالية الفرعية، عن مفهوم من الأسماء كان لها حط الشيوع والانتشار في السورة الكريمة، إذ نجدها داخل البنية الدلالية للنص وقد شحنت بطاقة دلالية مكثفة لتشكل في كثيرة من الاحيان عدولا أسلوبياُ عن معانيها، فقد ارتكز ليضيء الجانب الذي قاد لدراستها، ويضيء خصوصية الموضوع الفرعي نفسه، فقد ينقلنا الموضوع الفرعي بدوره إلى موضوعات أخرى نسميها "فروع الموضوعات الفرعية"[44].

يُعبّر اسم الصراط الوارد في هاتين الآيتين: وهديناهما الصراط المستقيم (118)، فاهدوهم إلى صراط الجيم (23)" عن عالمين (طريقين) مختلفين ارتبط في الآية ثلاث وعشرون بدلالية حسية وهي عذاب جهنم، وفي ربطه بالجحيم ما يوحي بسبب هذا الربط وهو الاختيار الحاصل لهم من أنفسهم في الدنيا وهو عبادة غير الله فدلالة الجحيم المتعلق بالحيز المكاني أليق بهذا المقام. وبالتالي فإن بيان شكل هذا الحيز بلفظ الصراط مناسب لدلالة الاختيار الذي تم بإرادتهم، فمن كان على هدى زدناه هدى ومن كان على ضلال زاده الله إياه. فالمادة اللغوية للفظ الصراط المتواتر مرتان تعني كما يقول الراغب: الطريق المستقيم... ويقال له سراطٌ والسِّراط: بالطريق المُسْتَهل، أصله من سرطت الطعام وزردته : ابتلعته، فقيل: سراط يصور أنه يبتعله سالكه، أو يَبْتَلِع سَالكه، ألا ترى أنه قيل: قَتَلَ أرضاً عالمها، وقتلت أرض جاهلها...، وكذا سمي الطريق اللقم والملتقم: اعتباراً بأن سالكه يلتقمه والطريق هو السبيل الذي يطرق بالأرْجُل"[45]. وهو المناسب للدلالة ، فما طرق بالأرجل في السير، كان باختيار السائر نقيض من سحب من رأسه، أو يده، او رجله، بدلالة القوة والقسر. فسيركم على صراط الجحيم كان مناسباً لدلالة استكباركم عن عبادة الله التي رفضتموها، وفضلتم عبادة دونة عليها، فكان الجزاء من جنس العمل، فطريقكم المختارة في الدنيا هي صراطكم في الآخرة ولا طريق تبتلع صاحبها إلا لجهلهٍ وحيرته بها، وهذا كان حالهم فوزن اللفظ الدال على قرب شيء من شيء يوضح إما أن يكون طالباً يقربه من مطلبه أو مطلوباً فيوقعه في حفرته، ولعل هذا المعنى هو المشكل للغرض الأسلوبي لربط الصراط بالاستقامة والجحيم، فهو الفارق الحاسم إما أن يكون صراط للعالم العلوي، أو صراط ينزل بصاحبه للأسفل.

فكلمة صراط من حيث دلالتها اللغوية ، الطريق المستقيم خرجت إلى دلالتها الاسلامية لتدل على "شرائع الدين القيم، الدين الحق وقد كانت شريعة التوراه يوم أوتيها موسى عليه السلام، هي

الصراط المستقيم، فلما نسخت بالقرآن صار القرآن هو الصراط المستقيم ، للأبد وتعطل صراط التوارة"[46]

وقد اقترنت مفردة سواء أصل ومرجع بمفهوم الحيز أيضاً ومما لا شك فيه أن دلالة حجم المكان ، قد ساهمت في تصوير فظاعة عذاب الجحيم ، إذ أن مختار الهلاك والشرك يعكس عدم كفاية تحديد الطريق له ، بل لا بد من الدخول في التفاصيل لتصوير حجم التهلكه ، التي رمى بها نفسه للزيادة من هول الموقف وفظاعته فجاءت هذه الوحدات لرسم المسافة المكانية بكل أبعادها ، لجهنم أبتدأ من أسفلها إلى وسطها ، حتى أعلاها للتعبير عن مفهوم طبيعة حال المكان لواردها فيها ، للتنبيه على زيادة عذابهم فهو عذاب في عذاب بعلاقة ترادف ، قامت عليها الأسماء الواردة في حقل الحيز المكاني.

إن تصوير الحيز بألفاظ من طبقة واحدة يزيد من هول حال الكفار لجهنم ، لتصنيف حالهم بوضع الكافر وسط المساحة المكانية للجحيم، فهو لا شك يعبر عن أسوأ حال يوضع فيه المرء، فوسط الشيء يرمز للإحاطة والحصار، وهذا يجعل السامع يتساءل حصر وأحيط بماذا في الجحيم ؟! وقد جرد من وسائل الدفاع عن النفس، وبات في وضع لا يسمح له به بالحركة فهو محاط في مكان لا يدري من أين يأتي الخطر، مما يلقى الرعب في النفوس.

وقد عبرت بعض المفردات عن علو المكان لزيادة مساحة الحيز كأصل، فالأصل كما يقول الراغب " قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائرة "لذلك قال تعالى: (أصلها ثابت وفرعها في السماء)"[47] فمجرد النظر إليها يشعر المرء بالاغماء.

ولعل مجيء اسم المرجع يأتي إلى جانب غيره من الاسماء ، في هذا الحقل الفرعي بعلاقته بالحيز المكاني، بصورة ما شكلت عدولاً أسلوبياً عن مفهومها المعتاد فالمرجع جاء ليدل على اسم لمكان يكون فيه الرجوع، وهذا يدل على تعدد الاماكن أو المواضع داخل المكان الواحد في جهنم، ويقول صاحب التحرير والتنوير في بيان فضاعة ذلك المرجع. مكان الرجوع أي المكان الذي يعود إليه الخارج منه بعد أن يفارقه، وقد يستعار للانتقال من حالة طارئة إلى حالة اصلية تشبهها بمغادرة المكان ثم العود إليه...، وكذلك ينبغي أن يفسر الرجوع في الآية، لان المشركين حين يطمعون من شجرة الزقوم، ويشربون الحميم، ولم يفارقوا الجحيم، فأريد التنبيه على أن عذاب الأكل من الزقوم والشراب من الحميم زيادة على عذاب الجحيم، ألا ترى إلى قوله: "إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم"، فليس ثمة مغادرة للجحيم حتى يكون الرجوع حقيقة"[48].

فما لا شك فيه أن دلالة حجم الحيز، قد ساهمت في إبراز، المسافة المكانية لجهنم بصورة أبرزت فظاعة عذابها بنوع آخر من العذاب الحاصل لأفرادها ألا وهو العذاب النفسي، فالموضوع الرئيسي "هو الذي يحدد بدورة الموضوعات الفرعية آذناً للبنية الموضوعية الضمنية بالظهور[49] وبهذا نجد كيف أن المفرادات الخاصة بالقياس حملت دلالة إسلامية قرآنية جديدة أضافة للعذاب الجسدي، عذابها آخر تمثل بالعذاب النفسي ضمن دائرة حيز المكان لجهنم.

أما لفظة عظيم فقد خرجت من دلالة الاسم إلى الصفة " فعظم الشيء أصله: كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوساً كان أو معقولاً عيناً كان أو معنى"[50].

والعظم إذا استعمل في الأعيان فاصله أن يقال في الاجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة، ثم قد يقال في المنفصل عظيم، ولذلك خرج من الاسمية للصفة، إذ لا عظم إلا لشيء، فالغرض

الأسلوبي من نسج الآيات (ستون، ومائة وسبعون، ومائة وسبعة) على هذا المنوال هو تصوير كبر حال الموصوف الذي وقع عليه الوصف على وجه الثبوت، فهو ليس بالعظيم إلا لأنه عظم في ذاته وهو ما حصل.

وقريب من ذلك نجد لفظة الآخرين المتواترة ست مرات، والأولين، أربع مرات في نفسها وحدات القياس، إلا انها هنا تعبر عن الاتجاهات، التي هي جزء من المكان الذي يحيا به الإنسان الذي يشكل احد الاقطاب القائمة فيما بينها في الحقل على علاقة التضاد، إلا أن المفارقة فيها أن الغرض الأسلوبي من تقابل هذه الأسماء الضدية، خرج من مجرد التعارض الدلالي إلى أغراض دلالية عميقة المعنى، فهما يعبران عن نفس المعنى (رغم تعارضهما)، في دلالة التجهيل للاحتقار للانسان المخاطب، بحركة دورانية، فالمادة اللغوية للأول تعني "الرجوع إلى الأصل ، ومنه الموئل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة فيه...، فالأول هو الذي يترتب على غيره، إما متقدم بالزمان، أو بالرئاسة أو بالوضع والنسبة، أو المتقدم بالنظام الصناعي...[51]، والآخر ويقابل الأول، ورغم اتساع المدى بينهما إلا أنهما كان وجهان لعملة واحدة عنوانها المشركون تحت عالم الضلال والظلام ببعد زمني نسج معها الدلالة السلبية للفظة، فالآخرين تباع الأولين بصورة دائرية لا بداية لها ولا نهاية، وكل نقطة فيها يمكن أن تكون البداية والنهاية في الوقت ذاته ، فصار الأول آخر والآخر أول، فالألفاظ هنا صيرت لتجسيم أوضاع فريق الضلال ماضياً وحاضراً. فالمضمون الدلالي لهاتين اللفظتين يشير إلى الحركة والسرعة في كون أنهم على آثار بعض يهرعون، وهو نقيض شكلها الذي يوحي بالصلابة والسكون ببنائها بصيغتها الدالة على الثبوت فهم في حركتهم ثابتين على ما هم عليه من الشرك.

ومن العلاقات الواضحة بين هذه الاسماء علاقة التقابل الضدي بين الأعلى≠ والأسفل ، كما نجد نوعاً آخر من العلاقة القائمة على الترادف بين الأولى= والدنيا وباقي كلمات المجموعة في دلالتها على معنى من طبقة واحدة، هو الاتجاهات التي أطلقت على الاشخاص والأشياء ولم تخصص للأماكن (استعمالها الطبيعي) ولعل في وجود جهة معينة، يعني إختفاء الجهة الأخرى من الاتجاهات نفسها فلم نجد الأولين متجاورة مع الآخرين، والأعلى مع الدنيا، بل على النقيض فإن وجود شكل واحد في الآية يخفي عريمه تماماً، كما في يمين التي تعني الجاحة[52] ثم استعملت للحق، و أشرف الاحوال والسعادة، والتَّيَمُّن والجنة بل أنها لشرفها إضافها الله لنفسه، فمن اليمين تنوول اليمن"[53]، ولعل ذلك يعود إلى مغزى معنوي، يرمز إلى بعد المسافة شكلياُ وحسياً بين فريقي الإيمان والشرك، فإن وجود الإيمان هو زوال للكفر ، ووجود الأعلى يلازمه البعد عن المكان المعتاد وهو الأدنى والأسفل، فهما ضدان لا يجتمعان ليس فقط في السورة الكريمة بل في قانون الحياة وبالأخص العالم السفلي.

ومن أبرز السمات الاسلوبية في حقل الكم والعدد ما نجده في لفظه خير وما نلاحظه منها من مفهوم الكم ، فقد عبرت عن الدلالة الأصلية للموضع أو المكان ، وبها كان النُزل تبع لها لأن المكان بطبيعته معمم قد يكون خيراً أو يكون شراً، فلجأت هذه اللفظة لتُزيل الابهام ولتصور مقدار الخير في الحيز المكاني الخاص بالمؤمنين إن علمنا بأن مفردة النزل تعني انحطاط من علو[54]، والنزل هو ما يعد منازل من الزاد وهو المكان الذي ينزل فيه النازل وأطلق اطلاقاً شائعاً على الطعام المهيأ للضيف لأنه أعد له لنزوله تسمية باسم مكانه[55].

فكونه اسم للمكان المعد للطعام، وكونه ارتبط بالضيف فلا يكون اعداده إلا للتكريم والتوجيب، لأن التكريم جزء من خير المكان، كما أن التحقير جزء من شر المكان، ولذا فإننا نرى بأن لفظة النحير قد خرجت إلى دلالة الصفة، (إذا لا شرّ في الجنة، كما أنه لا خيرية في جهنم) بكلمات تنتمي إلى الحقل نفسه وردت عن طريق الترابط والتداعي، أيّ "كلمة تدعو كلمة بكيفية تكاد تكون ضرورية، أو تداعياً، وذلك حينما ينساق الوهم ليعقد الصلة بين أشياءٍ، وكلمات لا رابط بينهما ظاهرياً ينساق الوهم ليعقد الصلة بين اشياء وكلمات لا رابط بينها ظاهرياً"[56] وبذلك جمع معنين في آن واحد.

وقد يكون التوسع في الجمع على نحو آخر، في بنيان فقد جاء بالفعل بني، وجاء بمصدره بنيان، والأصل أن يكون بناء، فلم يجيء، بمصدره فعل بل فعلان لأن في التجحيم بيان للهيئة، ولو ترك على صيغة فعل لما تبين ذلك فالبنيان فيه تقليل، عكس البناء الذي يدل على التكبير والمبالغة، وهو ما تناسب مع موضوع الآية في كون إنشاء البناء مخصص لسيدنا ابراهيم ولهذه الحادثة بالذات.

ولقد ارتكزت ألفاظ وحدات القياس أيضاً على مفهوم العدد، "والواحد هو في الحقيقة الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى أنه ما من عدد إلا ويصحُّ أن يوصف به فيقال عشرة واحدة، ومائة واحدة..."[57] فهو الأصل وهو الأول السابق ويقول صاحب كتاب الزينة في الواحد" (وهو واحد أحد – لا شيء قبله ولا شيء بعده)" والواحد من العدد الحساب ليس قبله شيء، بل هو قبل كل عدد وهو خارج من العدد، والواحد كيفما أدرته، أو جزأته، لم يزد شيء ولم ينقص منه شيء وتقول واحد في واحد، فلم يزد على الواحد شيء، وتقول نصف الواحد نصف واحد، فلم يتغير اللفظ عن الواحد، فدلّ أنه لا شيء قبله. وإذا دل انه لا شيء قبله دل أنه تحدث الشيء فإذا دل انه محرر الشيء فإذا دل انه محدث الشيء دل أنه مغني الشيء فإذا دل أنهع مغني الشيء فإذا دل أنه مغني الشيء دل أنه لا شيء بعده فإذا لم يكن قبله ولا بعده شيء فهو لا يصبح عليه التجزي والتكثير ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: (وإذا ذكر الله وحده أشمأرت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخر)[58]، فخرجت الدلالة مع سمه من العدد المعدود إلى الصفة بالأول.

وأما الألف فهو " العدد المخصوص، وسمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤتلفة، فإن الأعداد أربعة آحاد عشرات ومئات ألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرراً والمائة هي الثالثة من أصول الأعداد، وذلك أت أصول الاعداد أربعة: أحاد، عشرات، مئات، ألوف[59].

وبما أن الاصول قد ذكرت بانطوائها تحت المائة والألف أصول الاعداد ، فلم يعد هنا خاصة لذكر الفروع فليس المهم معرفة عدد القوم المرسل إليهم فهذا أمر من السطحيات، ولا يجوز التشبث به، بل قد يكون في هذه الفترة الأعداد أو إشارة إلى قلة المتبعين للرسل وكثرة الطاغين المكذبين في كل وقت.

أما الخطفة للموت والزجرة ، فهي بيان للمرة الواحدة لان أمر الله يتعدي لأكثر من مرة، وفي ورودها على هذه اللصيغة بيان لنفاذها بسرعة أمر الله الذي لا يحتاج إلى تكرار لينفذ ويخرج إلى الوجود وفي ذلك تصغير وتقليل لجم الكافرين فهم من الضعف والضئالة توضع لا يسمح لهم أن يتحملوا اكثر من واحد من امور الله العظيمة فإذا كان هذا حالهم مع البسيط فكيف سيكون مع الامر العظيم المعد لهم ؟؟!

فالنص بصفاته يتجاوز مستوى الوصف إلى أفق دلالي عميق المعنى من خلال قيام علامة تناظر مع بعضها بعضا داخل الحقل الدلالي .

واحد = واحدة = مائة = ألف = خطفة = زجرة = موتة = منام = أجمعين
ومن أبرز السمات الأسلوبية في الحقل المعجمي ما نجده بين موته ومنام وحقيقة الأمر بأن المنام ما هو إلا نوع من أنواع الموت " فقيل النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل، وعلى هذا النحو سماها الله توفيا "[60] فالكفرة ظنوا الموت موت واحد وقد حصروه في الموتة الاولى فجاءت لفظة المنام لتبين نوع من الموت إشارة إلى تعدد أنواعه. كدعوة للتفكير والتأمل من جديد في فلسفة البعث والأحياء وهو دليل على اعجاز هذا الكتاب العظيم حيث استعمل اللغة في سياقاتها العلمية وهم عاجزون عن الاتيان بسورة منه.
والذي تخرج من هذا ما نجده من عُدول أسلوبي في توظيف لفظ العدد الذي دلّ على ضم اشياء بتقريب بعضها من بعض لاشتراكها في خصائص وسمات معينة كانت لرسم معالمها وبيان حدودها دوراً في هذا الجمع فخرجت عن دلالتها اللغوية في الكم والتعداد لهذه الدلالة القرآنية.
ومما نجده من تفاعل بين مفرادات الحقل الواحد ذِكر ألفاظٍ تتعلق بالأدلة السمعية والمرئية في محاججة كلا الطرفين كآية وكتاب وكلمة وحق ورؤيا والتي انقسمت إلى ما يقدم بالسمع وما يقدم بالنظر وهي أساليب العرب المعهودة في اقامة الحجة على الطرف المقابل.
فالآية هي العلامة الظاهرة وحقيقة لكل شيء ظاهر، وهو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر فيها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته وإن كان حكمها سواء، وذلك ظاهر في المحسوسات والمفعولات، فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق، وكذا إذا علم شيئاً مصنوعاً على أنه لا بد له من صانع"[61] وذكرها هنا بصورة العموم لتدل على كل خاص بها، وأما الكتاب فهو" ضم أديم إلى أديم بالخياطة.. وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك لمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، فالأصل في الكتابة: النّظم بالخطّ، ولكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سُمّي كلام الله وإن لم يُكتب كتاباً"[62] وقد خرجت هذه اللفظة من هذا المعنى لتعبير عن إقامة الحجة الثابتة من جهة الله تعالى بالدليل المادي المرئي. فالكلمة هنا هي "القضية فكل قضية تسمى سواء كان ذلك بالدليل أو كان ذلك مقالاً أو فعالاً، ووصفها بالصدق، لأنه يقال قول صدق، وفعل صدق وقيل هي القرآن، فهي تبقى وتتم بحفظ الله تعالى إياها. فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً أن ذلك في حكم الكائن[63]" فهي باقية وهو دليل حجة والزام عليهم وعلى الدنيا كلها والرؤيا هي ما يراه الشخص في منامة وهي من رأى[64]، والرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له من بقايا النبوة حيث انقطع الوحي ولم يبق إلا بالمبشرات وهي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له أما الحق فهو المطابقة والموافقة... ويكون باظهار الأدلة أو الآيات وباكمال الشريعة وبثها في الكافة،[65] وهذه المفرادات دالة على إقامة الحجة القوية بطلب من الله منهم إن استطاعوا ذلك يتقديمها من الفئة المؤمنة اصحاب الحق للتنديد بمزاعم الطرف المقابل وقد بلغ تواتر مفردات هذا الحقل مرة واحدة لكل كلمة مِنْ ترادف مما بينها لكون كل مفردة منها موزعة في السورة الكريمة من قوة بيان يغني عن ذكر أختها في عرض متنوع للأدلة المسموعة والمرئية.
أما فيما يتعلق بالحقول الدلالية الاخرى فاننا نجدها تدل على العالم السفلي بما فيه من شرك وضلال وعذاب مترتب على سوء العاقبة تمثل في جهنم والشيطان والهلاك والافتراء وسوء العاقبة واشتراكهم في أحوالهم من ضياع...

الشيطان وأحلافه	سوء العاقبة	الافتراء
الشيطان 1/7	داخرون 1/18	افك 1/151
مارد 1/7	دحوراً 1/9	ظالم 1/113
غاوين 1/32	ذائقون 1/31	فتنة 1/63
طاغين 1/30	مشتركون 1/33	سحر 1/15
فاتنين 1/162	محضرين 1/627	كيدا 1/98
قرين 1/51	مدحضين 2/58/141	مجنون 1/36
لشاعر 1/36	مستسلمون 1/26	اشتراك في أحوالهم في الضلال
بعلا 1	بمعذبين 1/59	مجرمين 1/34
سلطان 2/30/156	يا ويلنا 1	بميتين 1/58
أزواج 1/22	مسؤولون 1/24	معذبين 1/59
الهلاك	مدينون 53-1	للظالمين 1/63
كرب 1/76	جهنم	ضالين 1/69
البلواء 1/106	العذاب 2/33/38	المنذرين 2/72، 177
اسفلين 1/98	الأليم 1/38	ظالم 1/113
أفبعذابنا 1/167	جحيم 4/23/14/68/97	الغابرين 1/152
عذاب 1	حميم 1/67	كاذبون 1/152
العراء 1/145	شجرة زمزم 1/62	مدبرين 1/90
سقيم 2/89/145	سوبا 1/67	مشتركون 1/33
ساحة 1/177	رؤوس شياطين 1/65	مبعوثون 1/16
ثاقب 1/10		آكلون 1/66
واصب 1/9		فمالئون 1/66
آثارهم 1/70		

وإذا أمعنا النظر في هذه المجموعات اللفظية ، فإننا نجد أن أكثر الاسماء انتشاراً في هذه الحقول الدلالية اسم سلطان محضرين، مدحضين، سقيم ، منذرين، جحيم التي تجدها مشحونة بدلالات سلبية، فقد وردت لفظة السلطان مرتين في السورة وذلك في حقل الشيطان وقد جاءت دالة على القهر في آية وعلى الحجة في آية أخرى فمعنى السلطان كمادة لغوية هو :

"السلطان من السَّلاطَةُ: التمكن من القهر، يقال: سلطته فتسلط ومنه سُمّي السُّلطان يقال من السلاطة.... وسمي الحجة سلطاناً وذلك لما يلحق مِنْ الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطة على أهل العلم والحكمة من المؤمنين". (66)

فصيغة فعلان توحي بالثبات والاستقرار وهي السلطة الاخيرة المنتصرة على سواها في العالم السفلي عالم الانسان الحقيقي مملكة الشيطان إن غدا الانسان بها سلطاناً خارج التشريع الالهي حيث يُلغى الزمان بتكراره الامتدادي الانمائي ويحل محله تكرار الأفعال فالسلطان والشيطان لم يأتيا نفس الصيغة من فراغ فالوجود الشيطاني، أي الوجود ضد تشريع الله هو وجود الظلم فالظلم هو الخروج عن التشريع الالهي بعمي البصيرة عن رؤية الحق، ولذا سمي الشيطان مارد فالمارد هو "المتمرد والخارج عن الطاعة المنسلخ منها التمرد التجرد ومنه قيل للأمرد أمرد لأنه أجرد من الشعر وفي الحديث: أهل الجنة جرد مرد وكثيراً ما يتكلم به الناس، فيقرنون الكلمتين فيقولون: أجرد أمرد "(67)

وأغلب الظن أن الخروج عن الطاعة هو قمة الظلم والقهر أوضحها الحقل المعجمي بعلاقة قامت على القرابة المعنوية بين مفردات الحقل أما الأزواج فتشمل الأقران الأصناف وأشياعهم في الكفر، وأزواجهم حلائلهم ، فالمعنى الأول لها وهو الأصناف فيشمل على النوعين إذ قد يكون الزوج أو الزوجة من نفس شيعة الزوج، وهي زوجته. في حين أن لفظة زواجهم بمعنى الحلائل، فلا تشمل النوعين إذ أنها لا تطلق إلا بتمام رابط النكاح من غير أن ينقضه شيء كالكفر، أو الخيانة، وإذا انتقض رابط الزوجية بما سبق فعندها تسمى الزوجة امرأته، وأظن أن الآية أرادت هذا المعنى لأن كلمة ظلموا في الآية اثنين وعشرين شاملة للظالمين الذكر كلهم، كون أن واو الجماعة تدل عليهم فجاء النظم القرآني ، بما يدلّ على الإناث الظالمات أيضاً أنهن خارج دائرة العذاب بذكر أزواجهم.

وقريب من لفظه السلطان نجد لفظة الجحيم المتواترة أربع مرات والجحيم من الجحمة وهي شدة تأجيج النار"(68) وقد ردفت مع غيرها من مفرادات الحقل لبيان طبيعة العذاب الجسدي المعد من النار وتوابعها داخل الحيز المكاني لجهنم وهو معناه الإسلامي الوارد في السورة وقد تعدد لتعدد الأماكن فيها كما ذكرنا في حقول وحدات القياس.

والملاحظ على العلاقات القائمة داخل هذه الحقول هي الترادف والقرابة المعنوية لمفراداتها داخل الحقل الدلالي الواحد، وهو أمر طبيعي لتنوع وجوه الشرك والمشركين والافتراء الصادر من قبلهم في عالمهم السفلي.

ب- قسم الأفعال:

مادل على الخلق	ما دل على الراسال	حسن العاقبة
زينا 1	ارسلنا 1	نجيناهم 1
خلقناهم 2	ارسلناه 1	نجيناه 1
خلقنا 2 خلقكم 1	آيتذاهما 1	نجينه 1
جلعنا1 فجعلناهم 1	هديناهما 1	تردنا 4
شاء 1	استفهم 1	نجزي 5

تخرج 1	جاء 2	فبشرنه 2
شبقت 1	صدق 1	ندينه 1
انبتنا 1	صدقت 1	ندينه 1
سوء العاقبة	العبرة	فدينه 1
اغرقتا 1	لتمرون 1	باركنا 1
فمعتناهم 1	أفلا يعقلون 1	الغواية والكفر
فنبذنه 1	أفلا تذكرون 1	أغويناكم 1
وفرنا 1	أفلا تتذكرون 1	فكفروا 1
نفعل 1	ألا تتقون 1	فتولوا 1
أبق 1	لا يذكرون 1	فكذبوه 1 تكذبون 1
مساهم 1	الشيطان	يعبدون 1
للبث 1	لا يسمون 1	تعبدون 2
وقفوهم 1	خطف 1	أتعبدون 1
تجزون 1	يقذفون 1	يصفون 2
لتردين 1	الإنقياد والطاعة	ما تعملون 1
احشرو 1	أسلما 1	تعملون 1
التقمة 1	تلة 1	يهرعون 1
يقذفون 1	ستجدني 1	تنتمون 1
نزل 1	أفعل 1	تجاوز الحد في الظلم والكفر
أهدوهم 1	هب 1	يسخرون 1
يبصرون 1	اذبحك 1	يستسخرون 1
ينظرون 1	ما تؤمر 1	يستكبرون 1
ينجزون 1	حق 1	يستعجلون 1
يقدمون 1	بلغ 1	فألقوه 1
صال 1	فليعمل 1	ابنوا 1
الحواس	فتول 1	تريدون 1
نادانا	و تول 1	أرادوا 1
فنظرا 1	اتبعه 1	آمنوا 1
أرى ترى	اتدعون 1	ولد 1
فانظر نظر	تذرون 1	أصطفى 1

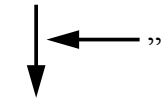
أبصر	جعلوا 1	تحكمون 1
أبصرهم 1	ألفوا 1	الهيئة الحيرة
فراءه 1	العجز والقصور	عجبت 1
راءوا 1	لا تناصرون 1	اقبل 2
فاطلع 1	أفلا تأكلون 1	يزفون 1
سلمت 1	لا تنطقون 1	اقبلوا 1
يعلمون 1	فأتوا 1	يطاف 1
		يتساءلون 2
		يزيدون 1
		فراغ 2

عدد الأفعال في السورة الكريمة مئة واثنان وسبعون فعلاً، تقريباً. فقد أكد لنا الجدول السابق أن الأفعال ذات نسبة التواتر العالية ترتبط بالمشركين وبالذات الإلهية داخل الحقول الدلالية وقد تجمعت ضمن وحدات معنوية أساسية دلت على العالم العلوي والسفلي فيمن يقوم بها فالله ارتبطت به الحقول الدلالية الدالة على الخلق والارسال ونتائج الأعمال من حسن العاقبة وسوءها في حين ارتبطت الحقول المعجمية الأخرى بالإنسان وهي ظاهرة أسلوبية تستحق الدراسة، لأن الأيات تنزل للرد وإقامة الحجة على الذين ظلموا، وهذا لا يكون إلا بعد افتراء وظلم تجاوز الحدود ومن عادة المحاججة ذكر أعمال الطرف المقابل لتذكيره بما صنع وبالتالي كان للأفعال دورها الأسلوبي في هذا المجال من خلال ربطها بالمشركين مطابقة للتوجه العام للسورة الكريمة ذلك أن " لكل نص مكوناته الأساسية؛ أي دعائمه أو ما تنهض به بنيته، و ما هو جذر مشترك تلتقي فيه دلالات عدة في النص ويخلق حقلها الذي فيه تنمو وفيه تتحرك "[69].

فالسمة الغالبة على أفعال الحقل الدلالي الأول أنها دلت على قدرة الله في العطاء والمشيئة وقد جاءت بعض الأفعال الماضية الأولى بدلالة ما يدرك بالبصر لتفيد معنى التحقق كزينا وخلقنا وأنبتنا أما الفعل جعل فقد حمل دلالة البدء بالفعل والقيام به وهو ما ناسب قدرة الله في الايجاد والتفرد بالخلق خاصة أنه ورد مرتين يعني أوجد الفعل بفعله بصيغة الماضي للدلالة على الثبوت أي أوجدنا ما في أصلها فاتنة وأوجدناها باقية من غير أن تستمر عليها وعلى بقائها ونمائها وهو أليف بدلالة القدرة والتمكن التام من الخلق باقترانه بدلائل قدرة الله في قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ(63))، (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ(77))، وقد خرج بمعناه في الآية: (فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ(98)) إلى معنى الحكم بالشيء على الشيء بالباطل لتوسيع دلائل القدرة إلى أبعد ما يمكن للمرء تصوره لتشمل بالاضافة إلى الايجاد الحكم مما يثبت الوصف للشيء لتشمل بالاضافة إلى الايجاد الحكم مما يثبت الوصف للشيء بدلالة تحقق الافعال واستمرارها والذي لا يشير في ذلك إلا إلى الله وقد اقترن الفعل بنون الجمع للدلالة على التعظيم والتفخيم لله سبحانه كما اقترن بضمير الغائب مع المشركين وما حضر لهم، لتغيب كل ما هو سلبي سفلي مع كل ايجابي علوي ، مما

سنلاحظه كظاهرة في هذه السورة.
وهناك أفعال قريبة من الفعل جعل ولكنها تفوقه في التواتر وهو الفعل خلق المتواتر خمس مرات وأصله"، التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير أصل ولا اهتداء، قال: (خلق السموات والأرض) أي أبدعهما...، ويستعمل في ايجاد الشيء في الشيء نحو خلقكم من نفس واحدة، ... وليس الخلق الذي هو الابداع إلا لله تعالى، أما الذي يكون بالاستحالة فقد جعله الله لغيره في بعض الأحوال..، وهو لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين، أحدهما في معنى التقدير:
فلأنت تَفْري ما خَلَقْتَ، وبَعْضُ القوم يَخْلُقُ ثم لا يَفْري والثاني في الكذب نحو قوله: (وتَخْلقون إفكاً) وقوله تعالى: (فتبارك الله أحسن الخالقين) يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق ؟.. إن ذلك معناه أحسن المقدرين، أو أن يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويَزْعُمون أن غير الله يبدع فكأنه قيل: فأحسب أن ها هنا مبدعين وموجدين، فالله أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون.....، وكل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب، ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن .....، والخَلْقُ يقال في معنى المخلوق، والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل واحدٌ، خُصّ الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصّ الخُلْقُ بالقوة والسجايا المدركة بالبصيرة....."
فالسمة الغالبة على افعال الحقل المعجمي الأول أنها وإن خُصت بالله تعالى، فقد تقترن بغيره من البشر أو غيرهم، ولذا ارتبط بها الفاعل الضمير لدلالته على الله مفخماً معظماً بعلاقة قامت بينها على القرابة المعنوية، كما نجدها إلى جانب علاقة الترادف قائمة بين أفعال الحقل المعجمي الدال على الإرسال في (ارسلناه، أتيناه، هديناهما، جاء، صدّق، استفهم)، "اذ تستند العائلة اللغوية إلى ثلاثة مبادئ، الأول: وهو الاشتقاق، والثاني: وهو الترادف، والثالث: وهو القرابة المعنوية[70] parentes emique". كما نجد الفعل المضارع يخرج منفرداً بين الأفعال الماضية لدلالته على الاستمرار في كونه أنه يخبر عن أمور مستقبلية .
أما الأفعال المكونة لحقل حسن العاقبة، فقد احتل الفعل "نجزي" مكاناً بارزاً في عالم المؤمنين إذ ورد خمس مرات وهو يعد الفعل الجوهري هنا وقد ارتبط باسم المحسنين بعلاقة تداعي بينها فالجزاء: الفناء والكفاية...، الكفاية من المقابلة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. يقال جزيته كذا بكذا ويقال جزيته بكذا وجازيته ، ولم يجئ في القرآن إلا جزى دون جازي، وذلك أن المجازاة هي المكافأة، وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين والمكافأة هي: مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها ونعمة الله تعالى عن ذلك[71]"، لذا حذف فاعل الفعل نجزي بصيغة المضارع بدلالة استمرار نعمة الله التي لا انقطاع لها على مر الازمان والأماكن من غير تخصيصها بوقت أو عصر معين. ومن الأفعال الماضية القريبة منه نجد ما اجتمع ضمن القرابة المعنوية بينها بما لا يخرج عن الامان وحسن الحال وما يتبعه من راحة وحسن منقلب .
ونلحظ ارتباط الفعل ينزفون بلا لنفي السلبية عن المؤمنين ولكون أن الحديث عن الخمر فقد غيبوا بالضمير هم.
وبعد عالم المؤمنين نجد عالم من خرج عن الطاعة والمتمثل بسوء العاقبة، والغواية والكفر، وتجاوز الحد في الظلم، والعجز والقصور، والعبرة والهيئة والحيرة. ومعاني هذه الحقول معان دالة على أصحابها من غير ذكرهم ، فالدلالة المركزية لهذا العالم توجب قاعدة مخلصها أن: "رفض الحق

يوصل إلى سوء العاقبة الذي بدوره هو إيصال إلى:



صراط الجحيم الحق ≠

ففي الحقل الدلالي الثالث نجد أن سوء العاقبة وردت في سياق العذاب دالة على الهلاك نتيجة التمرد والعصيان الصادر منهم إما في مواجهة التكليف أو رفض الاستمرار فيه كما حدث مع النبي يونس عليه السلام (أبق ، لبث، ساهم، ألتقمه). وقد تنوعت الأفعال في هذا الحقل وكثرت لكثرة الخارجين عن الطاعة ولتنوع عذاب الله المهيأ لكل من سولت له نفسه بذلك.

وقد شكل الفعل يعبدون الفعل الجوهري والمحوري لعالم الكفر وهو المستقطب لهذه الأفعال في هذا الحقل لارتباطه بالقضية العقائدية التي تعالجها السورة وهي عبادة غير الله والاشراك معه آلهة كثر ، وهذا أصل الكفر وأساس الضلال ، لأن العبودية كما يقول الأصفهاني "إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التّذلّل ، ولا يتسحقها إلا من له غاية التّذلّل، ولا يتسحقها إلا من له غاية الأفضال، وهو الله تعالى[72]. فحينما يشترك معه أحد فيها، أو توجه إلى غيره ، فقد عدل صاحبها بذلك عن الطريق المستقيم .....، ضالاً في معرفة الله ووحدانيته ، وفي هذا تناقض مع معنى العبودية الآنف الذكر لأن العمل ايجاد الأثر في الشيء[73]" ، فإن كانت هذه العبادة لأشياء من عملهم وصنعهم ، فكيف تظهرون لها التذلل وأنتم أصحاب الفضل عليها؟!.

وقد قامت علاقة القرابة المعنوية بين بعض الأفعال، وذلك ما نلاحظه في العائلة اللغوية التي تضم (يعبدون، يعملون، يصفون، يكذبون) الأكثر تواتراً في هذا الحقل فالوصف ذكر الشيء من حليته ونعته...، والوصف قد يكون حقاً أو باطلاً، قال تعالى: (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب)[74]، وكون أن الوصف استدعى الصدق أو الكذب فقد ارتبط بالكذب المتواتر مرتين في الحقل الدلالي نفسه، لأن المادة اللغوية للكلمة هنا استعملت في كل ما يحقّ ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب ويستعملان "الصدق والكذب"، في أفعال الجوارح، فيقال صدق في القتال إذ وفى حقه ، وفَعل ما يجب، وكذّب في القتال، إذا كان بخلاف ذلك.[75] وتكذيب الرُّسل "أي علمُوا، أنهم تُلقوا من جهة اللذين أرسلوا اليهم الكذب، فَكذّبوا نحو: فُسِّقُوا وزُنُّوا وخُطِّئُوا: إذا نُسبوا إلى شيء من ذلك....، أي ظن المُرْسل اليهم أنّ المُرسَل قد كذّبوهُم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، وإنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى اياهم واملائه لهم"[76] وعلى هذا استدعى الوصف الكذب لأنهم لم يكونوا شاهدين .

فأفعال هذا الحقل وإن ترادفت فقد دلت على مشترك بينها، تمثل في الكفر والضلال المجسد العالم الزيف والانحراف عن الحق، الذي لم يقتصر على الكفر فحسب، بل تجاوز حده في الظلم ، في حقل دلالي آخر جاءت أفعاله لتبين اشكال هذا التجاوز ، بصيغة يفعل وصيغة يستفعل وأفعل للدلالة على المبالغة والتكلف الشديد في هذه الافعال لخروجها عن حدها الطبيعي إلى حد أكبر لضخامة حجم الفعل وقد شحنت بدلالات سلبية فلذلك صارت مذمومة، وجيء في المضارع في هذه الأفعال لافادة تجدد السخرية، " فالسخرية: هي الاستهزاء، ويستسخرون مبالغة في السخرية، فالسين والتاء للمبالغة فالسخرية المذكورة في قوله "ويسخرون" سخرية من محاجة النبي -I- إياهم بالأدلة

والسخرية المذكورة هنا سخرية من ظهور الآيات المعجزات أي يزيدون في السخرية فَمِنْ ظَنّ منهم أن ظهور المعجزات يحول بهم عن كفرهم "[77] .
أما الاستكبار " شدة الكبر ، فالسين والتاء للمبالغة ، أي يتعاظمون عن أن يقبلوا ذلك من رجل مثلهم، وذلك أن تجعل السين والتاء للطلب، أي اظهار التكبر أي يبدو عليهم التكبر وقد مثل فعل الامر عماء العقل والبصيرة لتجاوز حد الظلم والكفر خير تمثيل."[78]
وآخر الحقول المشكلة لهذا العالم نجدها عند حقل العجز والقصور الذي تضمن صيغة النفي الفعلية وحرف لا المستقطب لمجال التعجيز وعدم القدرة والتمكن وهي مناسبة للمشركين في ابعادهم عن النصرة وعجز آلهتهم عن الفعل لاضفاء صفة الجماد عليها مما هو بعيد عن الآلهة .
والفعل فأتوا في هذا الحقل جاء من الإتيان: المجيء بسهولة.... [فكل موضع ذكر في وصف الكتاب " آتينا " ، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا ؛ لأن "أوتوا " قد يقال إذا أتي من لك يكن منه قبول ، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول]"[79] .
وقد استندت بعض هذه الأفعال إلى علاقة التقابل التكاملي مثل المقابلة بين فعلي لا أكلون لا تنطقون، وهما فعلان يحملان عدم الاستطاعة والقصور عن القيام بالفعل وان كان فعلان، لجانبية اللام وحاجزية الالف في الحرف لا. وهنا يتساءل المرء لماذا كان الأكل والنطق مع ما زعموا لها من الآلهية؟ ربما كان ذلك لأننا نتحدث عن مقام تبليغ والتبليغ لا يكون بالاشارة أو الايماء بين المُبَلِّغْ والمُبَلَّغْ بل بلغة خاصة للتواصل تكون بينهما، فكان بذلك الاكل والنطق إشارة إلى مكان العضو الخاص الذي عن طريقة تبلغ الرسالة في طريقة تَبليغْ الرسالة بالتلميح به دون التصريح ليكون موضعه في التبليغ كموضع القلب في الجسد وكونها قد فقد خاصية التبليغ في ذلك فقد فقد خاصية الآلهية بإيمائة قرآنية وظفت الفعل لخدمة غرضها الأسلوبي.
وقد وردت أفعال حقل الهيئة لتصوير حركة أو ردة فعل المتحدث عنهم في سياق الآيات، بعلاقة قامت بينها على القرابة المعنوية حيث يشير في معظمها إلى دلالة البعد أو القرب بين صاحب الفعل والطرف المقابل له فالاقبال في الفعل (أقبلوا) يدل على المجيء من مسافة تكون أبعد بين الشخص المقبل والأطراف المقابلين له من الفعل يزفون الذي يعني الميل على سبيل الاحتيال بسرعة، (فهو يتطلب قرب المسافة)، وبين الفعل يطاف والفعل يتسائل اللذان يدلان على قرب المسافة أيضاً لأن الطواف يعني المشي حول الشيء، والتساؤل يعني السؤال الاستفسار عن الشيء لتحقيق المعرفة وكلاهما يتطلبان القرب حيث يشير معظمهما إلى دلالة مكانية ضمنية بالاضافة إلى دلالتها اللغوية التي تعكس بعلاقة القرب علاقة حميمية وقد جيء بصيغة الماضي مع أنها مستقبلة لافادة تحقق وقوع ذلك.
أما الأفعال المكونة للحقل الدلالي الخاص بالحواس فنجدها تنقسم إلى افعال تدل على الحواس الجوارح، والحواس القلبية فعندما ترتبط الافعال بحدث يقيني باطني تأتي قلبية، وعندما ترتبط بظاهرة حسية تأتي بصرية كالفعل (رأى وعلم) وقد استندت في أغلبها للفاعل الرسول في صيغة الامر ليكون شاهداً على الاحداث خاصة في ارتباط هذه الصيغة بموضوع سوء العاقبة للخارجين عن الطاعة وهذا يتطلب أن تكون الأفعال بصرية تلائم سياق العذاب إن علمنا أن النظر هو تعقليب البصر والبصيرة لادراك الشيء ورؤيته[80]، ولذلك كان هنا للتفكر، في حين أن البصر: يقال للجارحة الناظرة[81]، وبه يكون النظر ثابتاً، أما النداء فهو رفع الصوت وظهوره[82] والفعل اطلع

من المطلع: وملاحظتنا على هذه الأفعال أنها تكون من أسفل إلى أعلى ومن اليمين إلى اليسار كونها ضمن العالمين العلوي والسفلي بعلاقة ترادف جمعتها في حقل واحد يرمز إلى حلقة متصلة.
وفي حقل الخضوع والتسليم نجد تحقق معنى العبودية التامة في أفعال الحقل من تسليم وانقياد وطاعة لا مجال للاخذ والعطاء فيها، في قسم دل على العبودية بالايجاد وقد تجلى بالفعل (أسلما، وإفعل، فليعمل، تول). وقسم دل على العبودية بالعبادة والخدمة، (ستجدني، تله، ما تؤمر، حق، هب، بلغ) وقد ارتبطت هذه الأفعال بالسلوكيات العملية لتنفيذ عبادة الله من تلقي الامر وتنفيذه من الله وما يتبع ذلك من صلاح الحال في الدنيا، والاستقامة على أمر شرائعه وهو أمر لم يقتصر على البشر بل شمل الكائنات الاخرى كما بين ذلك الفعل أتبعه.
وبهذا جاء المدلول ليدرس من عدة جوانب شكلت معطيات العالم الخارجي، وعلاقات المدلول مع غيره، والعلاقات القائمة بين السمات المكونة للمدلولات، إنطلاقاً من أصغر وحدة معنوية (المونيم) حتى أكبر وحدة دلالية استندت إلى الصراع القائم بين العالمين العلوي والسفلي من منطلق جدلي تمثل الانسان لكلا العالمين بخصائصهما على الارض، بناءاً على أعلى ثنائيات عديدة من سمات كل العالمين لبناء عالم المعنى الخاص بالسورة الكريمة في سياقاته المتعددة.

الخاتمة:

إن تنوع الكلمات في السورة الكريمة كان من الثراء، بصورة جعلت منها جهازا مركباُ يلحقه التغيير لتحقيق التوازن بين مختلف عناصر الكلمات لبناء كلمات جديدة بمثابة بناء جديد. وقد تم ذلك بصور جمعنا بعضها أهمها:

1- ان الكلمة في سورة الصافات ليست مجرد مادة خام ، ولا تستقر إلا بعد تحديد معالمهما وغاياتها التميزية للقيام بدور معين لا من الناحية المعجمية فقط بل من التواحي الأسلوبية الاخرى

2- استخدام نظام المقابلة بين الازواج الثنائية لتوليد قيم خلافية قام بها هذا التنويع الحركي.

3- استخدام السورة للكلمة النكرة للتعبير عن ما هو عام ، وللخروج بها لدلالات أخرى لغرض التوسع في المعنى

4- استخدام السورة الكلمة المعرفة بأشكالها المتعددة، الضمير بانواعه والاسم الموصول، واسم الاشارة ، إثراءً لنظامها المعجمي.

5- استخدام جمع المذكر السالم دون الجموع الأخرى اللتي استخدمتها السورة بنسب متفاوتة

6- كثرت استخدام النظم القرآني في سورة الصافات للقوالب الصيغية التي جاءت عليها الكلمات بصورة موزعة بانتظام على المساحة المكانية للنص القرآني لدلالاتها المتعدة خدمة للمعنى.

7- خروج اسم العلم عن استخدامه الحقيقي في السورة الكريمة لأغراض أسلوبية وإعجازية تضمنتها الآيات الكريمة.

8- استخدام السورة للصيغ الفعلية البسيطة والمركبة بمختلف اشكالها بنسب متفاوتة أيضاً لدلالات خرجت للمبالغة والتدرج في حدود الشيء والتكلف في الفعل ....

9- جاءت الصيغ المركبة في السورة الكريمة بأشكال من صورها ذكرنا : (قد + فعل) ، (كان + فعل) ، و (سوف + فعل) مصاحبتانً الماضي القريب أو المؤكد والماضي الاستمراري والمضارع الدال على القريب.

10- أهلت الكلمات في السورة الكريمة بطريقة أو طرق معينة حسب علاقات محددة بفضل ما حشد فيها من مفاهيم متعددة، لاستيعاب هذه المفاهيم المعجمية وغير المعجمية في علاقة تقابل وانسجام بينها.

11- استخدام الحقول المعجمية في الدراسة، لاظهار النظام الخاص لمدلولات الكلمات وطرق اقترانها.

12- استخدام السورة الكريمة الحيز المكاني في جهنم لبيان العذاب النفسي المعد لورادها إضافة لعذابهم الجسدي لمزيد التهويل والتفظيع للعبرة.

13- خروج كلمات من معانيها اللغوية، لتتحلى بمعاني اسلامية جديدة اقتضتها العقيدة الخالدة.

14- احتواء السورة الكريمة على كلمات يعروبية، شكلت مفهوماً جديداً بحروف عربية طرقت الاسماع لأول مرة.

15- ثبات الدلالة المركزية لبعض الكلمات استناداً إلى تعاضدها مع قالب الصيغة الذي وضعت به كمعنى المبالغة مثلاً.

إن السمة الاسلوبية لسورة الصافات المتمثلة في التقابل والانسجام الذي لاحظناه في بعض القوالب

الصيغية للكلمة وابنيتها الصوتية أحدثت نغماً ايقاعياً موسيقياً ، بقي قاصراً عن ثراء حركته بامداد النفس والسمع بمشهد رقص متكامل لسمفونية كاملة بحركات رقص تامة متناغمة من أول الايقاع إلى آخره مالم يتم درجه ضمن بناء أوسع من الصوت والكلمة ليكون في ساحة الجملة.

الهوامش

(1) موريس أبو ناصر، (1982). مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي، (18، 19)، مركز الانماء القومي، بيروت، ص34. وللتوسع في الموضوع أنظر، عمر، أحمد مختار. (1988). علم الدلالة، عالم الكتب، ط 2، القاهرة. أزور ولد تزيفتان تودوروف وأدام نان و ستروسن وفريجه وبيث. المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق قيني عبد القادر، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.عزوز،أحمد. (2002). أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية. إتحاد الكتاب العربي، دمشق،. بارت رولان. مبادئ في علم الدلالة ترجمة وتعليق محمد البكري، (1985). كلية الآداب مراكش الدار البيضاء، المغرب. زكي حسام الدين كريم. (2000). التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه. ج1، ج2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،. كراعين، أحمد نعيم، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق. الإنماء القومي، بيروت.

(2)المصدر السابق، ص 35.

(3)المصدرنفسه ص 31.

(4) ميشال زكريا، (1982). المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية، مجلة الفكر العربي (18، 19)، مركز الإنماء القومي ، بيروت، ص15.

(5) مفتاح، محمد، دينامية النص، ص 123.

(6)حسن،عبد الكريم، (1983). الموضوعية البنوية في شعر السياب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 403، ص35.

(7) حسن، عبد الكريم، المصدر السابق، ص 33.

(8) حسن، عبد الكريم ، نفس المصدر، ص 37.

(9) حسن عبد الكريم ، نفس المصدر، ص 34.

(10) تودروف، توزفيطان، (1982). نظرية المنهج الشكلي، ترجمة إبراهيم الخطيب،ط1،الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية، ص 175.

(11) آينو، آن، (-1401 1980م). مراهنات دراسة الدلالة اللغوية، ط1، ترجمة أوديت تبيت ود. خليل أحمد، وتقدين أز جوليان كريماس، وأسعد علي، دار السؤال للطباعة والنشر، ص 56.

(12) الرازي، أبو حاتم بن حمدان، (322هـ)،(1958). والزينة في الكلمات العربية والإسلامية، تحقيق حسين بن فيض الله الهمذاني، عارضه بأصوله وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ص 177.

(13) الأصفهاني الراغب، أبو القاسم بن محمد. (502هـ)، (1991). المفرادات في غريب القرآن تحقيق محمد خليل عياتي، ط1، دار المعرفة، لبنان، ص 95. وانظر الرازي، كتاب الزينة، ج2، ص 28.

(14) حسن، عبد الكريم، الموضوعية البنيوية، ص 38.

(15) المصدر السابق، ص 39.

(16) ابن منظور ، لسان العرب، مادة س.

(17) الرازي، الزينة، ج2، ص 143.
(18) آينو ، آن، مراهنات دراسات الدلالة اللغوية، ص 56.
(19) عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ص 98.
(20) آينو، آن، مراهنات ودراسات الدلالة اللغوية، ص 56.
(21) آينو، آن، المصدر السابق، ص 51.
(22) البرسوري، نظم الدور في تناسب الآياتوالسور، تحقيق الصابوني، ج16، ص195.
(23) الراغب الاصفهاني، مفرادات غريب القرآن ، ص 105، كتاب الزينة، ج2، ص 178-160.
(24) آينو، آن، مراهنات دراسات الدلالات اللغوية، ص 80.
(25) الراغب الاصفهاني، مفرادات غريب القرآن، ص 94.
(26) ميشال زكريا، (1982). المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية، مجلة الفكر العربي المعاصر، (19-18). مركز الانتماء القومي، بيروت، ص 15.
(27) مفتاح، محمد، دينامية النص، ص 205.
(28) الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن، ص 29.
(29) المصدر السابق، ص 39.
(30) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص136.
(31) الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن، ص 16.
(32) ابن منظور، لسان العرب، ع ج .
(33) الرازي، كتاب الزينة، ج2، ص 166.
(34) المصدر السابق، ص 166.
(35) الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن، ص 184.
(36) الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن ، ص 277.
(37) المصدر السابق، ص 554.
(38) ابن منظور، لسان العرب، مافهم من مادة ح ي ن .
(39) آينو، آن ، كراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ص 56.
(40) مفتاح، محمد، دينامية النص، ص 223.
(41) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، ص201.
(42) الرازي، كتاب الزينة ج2، ص 197.
(43) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، ص 105. الرازي، كتاب الزينة ج2، ص 196.
(44) حسن، عبد الكريم، الموضوعية البنيوية، ص 39.
(45) الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، صراط ص 283، طريق 306، سراط 234.
(46) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص 165.
(47) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، ص 105.
(48) ابن عاشور، المصدر السابق، ص 126.
(49) حسن عبد الكريم، الموضوعية البنيوية، ص 42.
(50) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، ص 342.

(51) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 40.
(52) المصدر السابق، ص 554.
(53) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 121.
(54) الأصفهاني، مفرادات غريب القرآن ، ص 490.
(55) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 121.
(56) محمد، مفتاح، دينامية النص، ص 113.
(57) أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة، ج2، ص 32.
(58) الزمر، آية 45.
(59) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن ، ص30.
(60) المصدر السابق ، ص 511.
(61) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 41.
(62) المصدر السابق، ص 425.
(63) نفس المصدر، ص 441.
(64) البخاري 2/331، ومسلم /479 ، أخرجه ابن ماجة 1/1283.
(65) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، حقّ، ص 132 .
(66) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، سلط، ص 244.
(67) الرازي، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، ج2، ص 182.
(68) لسان العرب، مادة جحيم.
(69) يمنى، العيد، (1985). في معرفة النص- دراسات في النقد الادبي، ط3، بيروت، شباط، ص 101.
(70) حسن، عبد الكريم ، الموضوعية البنيوية دراسة شعر السياب، ص 23.
(71) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، جزاء، ص 100.
(72) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن،عبد، ص 322.
(73) المصدر نفسه، عمل، ص 351.
(74) نفس المصدر، وضوء، ص 540.
(75) نفس المصدر، كذب، ص 429.
(76) نفس المصدر، ص 429.
(77) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص 98.
(78) ابن عاشور، المصدر السابق، ص 107، وينظر أيضاً: الراغب الاصفهاني، مفرادات غريب القرآن، ص 423، وابن منظر لسان العرب.
(79) لسان العرب،م5، ص126. وأبو حاتم الرازي، كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية، ج2،ص86-85. الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 15. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص 165-105.
(80) الأصفهاني، الراغب، مفردات غريب القرآن ، ص59.
(81) المصدر السابق، نظر، بصر، ص 499.

(82) نفس المصدر، نداء، ص488.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري ومسلم
3. ابن جني، أبوالفتح بن عثمان الموصلي، (392هـ). الخصائص، (ط4)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984). تفسيرالتحرير والتنوير،(ج22)، تونس، الدار التونسية للنشر.
5. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1968). لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.
6. ابن هشام، (1969). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (ط2)، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر.
7. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (643هـ). شرح المفصل للزمخشري، مصر، إدارة المطبعة المنيرية، ، شارع الكحكين.
8. الأشموني،(-195). شرح الأشموني علي ألفيه ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية.
9. الأصفهاني، الراغب، (502هـ)،(1991). المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عياتي، (ط1)،لبنان، دار المعرفة.
10. آينو آن، (1980). مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديب بتيت وخليل أحمد، تقديم أ. جوليان كريماس وأسعد علي، (ط1)، دار السؤال للطباعة والنشر.
11. بارت، رولان،(1985). مبادئ في علم الدلالة، ترجمة وتقديم محمد البكري، كلية الآداب، مراكش، الدار البيضاء، المغرب.
12. البروسوي، (1989). تنوير الأذهان في تفسير روح البيان، تحقيق محمد علي الصابوني، (م3)، ج(23)، دمشق، دار القلم.
13. تودروف، توزفيطان، (1982). نظرية المنهج الشكلي، ترجمة إبراهيم الخطيب، (ط1)، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية.
14. تودروف، توزفيطان ، المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق قيني عبد القادر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب.
15. الجرجاني، عبد القاهر،(471هـ)، (1981). دلائل الإعجاز في علم المعاني،تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني.
16. حسن، عبد الكريم،(1983). الموضوعية البنيوية دراسة في شعر السياب، (ط1)، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
17. الرازي، أبو حاتم، (1958). كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، عارضة بأصوله وعلق عليه حسن بن فيض الله الهمذاني اليعربي الحرازي، (ج2)، كلية العلوم بجامعة القاهرة.
18. الزمخشري، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر، (538،476هـ)، (1935). الكشاف عن حقائق

التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (م3)، القاهرة المكتبة التجارية الكبرى للنشر.
19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضري، (849 - 911هـ)،(1985). المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمود أحمد جاد المولى محمد أبو الفضل، (ط4)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة مصطفى الباب الحلبي.
20. عبد الخالق عظيمة، (1972). دراسات الأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول، (ج2)، الممكلة العربية السعودية، مطبعة السعادة.
21. عزوز، أحمد، (2002). أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق.
22. العيد، يمنى، (1985). في معرفة النص،(ط3)، دراسات في النقد الأدبي، بيروت.
23. قطب، سيد، (1971). في ظلال القرآن، (ط7)، بيروت، لبنان، دار التراث العربي.
24. كراعين، أحمد نعيم، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الإنماء القومي، بيروت.
25. كريم، زكي حسام الدين، (2000). التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه،(ج1، 2)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
26. كانتينو، جان، (1966). دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، تونس، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.
27. مختار، أحمد عمر، (1971). دراسة الصوت اللغوي، القاهرة، دار المعارف.
28. مختار، أحمد عمر (1988). علم الدلالة، (ط2)، القاهرة، عالم الكتاب.
29. مفتاح، محمد، (1985).دينامية النص، دار التنوير.
30. ميشال زكريا، (1982). المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية، مجلة الفكر العربي، ع(18، 19). بيروت، مركز الإنماء القومي.
31. موريس أبو ناصر،مدخل الى علم الدلالة الالسني، مجلة الفكر العربي، ع(18، 19). بيروت، مركز الإنماء القومي.

Surat AL-Saffat: stylistic study at the lexicon level

Miss :Adalah Al-Salem
Dr. Mohammad Ahmad AL-Qudah
Faculty of Arts - The University of Jordan
Amman - Jordan

Abstract

This article concerns with studying the words of Surat AL-Saffat through describing its linguistic elements. The researcher has chosen the word as a denoting unit in the lexicon study to march out their purposes. The researcher has chosen the words which most commonly used and which are stylistic highlighted either being a verb or a noun. It also stops at the structure of single compound nouns due to the differences of their mould and the structure of single verbs.